

الـ«سي . آي . إي» : صدّام حسين ينتهي قبل آخر شباط ١٩٩٦ !

AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

N° 87 / 329 - Lundi 13 NOVEMBRE 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٨٧ / ٣٢٩ ـ الاثنين ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥



ص ٤ـ٥

من يقف وراء القاتل ييغال عامير؟

بدأت واشنطن باستثمار عملية اغتيال رابين لصالح حزب العمل

«الاعلام الحر» يتحاشى وصف القاتل بـ«الارهابي» ويتجاهل «دير ياسين» الاسرائيلية !

في الوادي الجديد والنطرون : انهم يغتصبون «الأصوليين» في سجون مصر !

ص ١٦

سر

معمّر القذافي : لن أستقبل عرفات .. ولن أضع يدي في يده

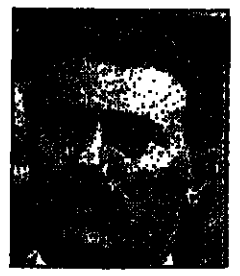
ص ٣





اللحظات الأخيرة في حياة الشهيد فتحي الشقاقي

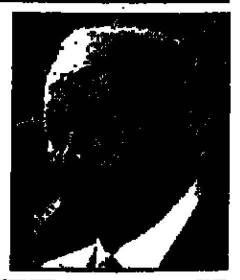
٢



اليمن يعاني من حصار غير معلن .. وضغوط البنك الدولي لا ترحم !

٧





الحل السلمي لقضية الصحراء يعود الى نقطة .. الصفر !

٧

مجلس الشعب المصري يفتح قلبه للتجار ويشهر سيفه في وجه الشعب !

٨

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٥ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس : دينار

في زمن اللامعقول العربي ؟!

الكويت والسعودية تطردان سفير العراق من موريتانيا !

الرباط – ابو بكر الصديق الشريف

■ كشف السفير العراقي بموريتانيا، اثناء مروره بالرباط في طريقه الى بغداد مطروداً من نواكشوط بتهمة «تجنيد عملاء موريتانيين للتزود بمعلومات سرية عن المواقع الاستراتيجية في البلاد»، ان السيناريست والمخرج لهذه المسرحية الهزلية هما سفيرا الكويت والسعودية بموريتانيا.

. قال السفير ان «زميليه» كانا يسترقان السمع في أروقة وزارة الخارجية الموريتانية اثناء استقبال وزير الخارجية له لتسليمه الخطاب الصادر عن رئيس الدولة الموريتانية طالبا منه فيه، مغادرة البلاد خلال ٢٤ ساعة.

وأضاف السفير ان هذين السفيرين حرصا على اعتراض طريقه وهو يغادر مقر الخارجية الموريتانية للتشفي بنظرات ساخرة وابتسامات شامتة، بعد التأكد من ان الوزير لم يخرج عن النص.

وعن الطريقة التي ابلغ القرار بواسطتها، قال السفير، انه فوجيء بطلب وزير الخارجية الموريتاني استقباله بمكتبه في موعد مبكر من ذلك اليوم، وعندما وصل مسرعاً الى مكتب الوزير لاحظ على وجه الاخير شيئا من الحزن والأسى اتضحا جليا عندما حدثه هامسا ومتلعثما عن العلاقات المميزة بين بلديهما والظروف القاسية التي يمر بها شعب العراق بسبب الحصار المفروض عليه، واختتم قائلاً: وبما ان ليس على الرسول الا البلاغ فارجو تنفيذ ما ورد في هذه الرسالة الصادرة عن الرئاسة في خصوص انهاء فترة انتدابكم للعمل في بلدنا!.

وعندما سأل السفير عن اسباب هذا القرار اكتفى الوزير باشارة من يديه يفهم منها عدم معرفته بالاسباب.. وانه ليس سوى عبد مأمور.

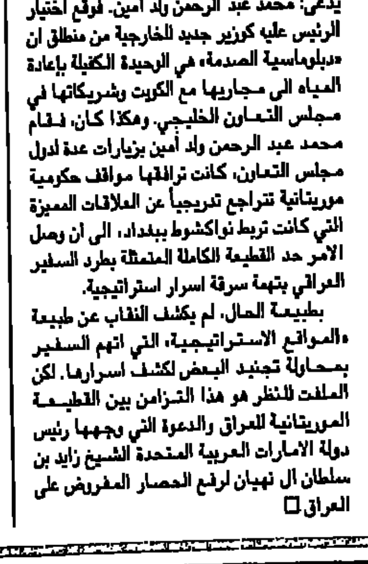
وكان مسلسل تأزيم العلاقات، بين العراق وموريتانيا، قد بدأ إثر انتهاء حرب «عاصفة الصحراء» عام ١٩٩١. فالموقف الموريتاني المؤيد للعراق اثار غضب دول مجلس التعاون الخليجي، فسارعت هذه الى ممارسة الضغوط الاقتصادية والسياسية على موريتانيا.

شعر الرئيس معاوية ولد الطايع انه غير قادر على التصدي لهذه الضغوط ناهيك عن ان عراق ما بعد الحرب لا يشبه عراق الثمانينات والسبعينات حين كانت المساعدات الاقتصادية توزع بالـ«زاوية». فوجد ولد الطايع ان عليه البدء بترميم جسور العلاقات مع دول مجلس التعاون إنطلاقاً من الكويت بالذات.

وكانت الكويت قد استقبلت معارضاً موريتانياً أتى إليها طالباً اللجوء السياسي، في عهد الرئيس السابق محمد ولد ميداله. وكان هذا اللاجيء الذي نسج علاقات وطيدة مع الكويتيين، يدعى: محمد عبد الرحمن ولد امين. فوقع اختيار الرئيس عليه كوزير جديد للخارجية من منطلق ان «دبلوماسية الصدمة» هي الوحيدة الكفيلة بإعادة المياه الى مجاريها مع الكويت وشريكاتها في مجلس التعاون الخليجي. وهكذا كان. فقام محمد عبد الرحمن ولد أمين بزيارات عدة لدول مجلس التعاون، كانت ترافقها مواقف حكومية موريتانية تتراجع تدريجياً عن العلاقات المميزة التي كانت تربط نواكشوط ببغداد، الى ان وصل الامر حد القطيعة الكاملة المتمثلة بطرد السفير العراقي بتهمة سرقة اسرار استراتيجية.

بطبيعة الحال، لم يكشف النقاب عن طبيعة «المواقع الاستراتيجية» التي اتهم السفير بمحاولة تجنيد البعض لكشف اسرارها. لكن الملفت للنظر هو هذا التزامن بين القطيعة الموريتانية للعراق والدعوة التي وجهها رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لرفع الحصار المفروض على العراق □





"ازرع لغما.. وقّت قنبلة .. اخطف طائرة .. ولا تسأل كيف" !

جزائريو بريطانيا يخرجون معركتهم مع المخابرات الى العلن

■ بدت العلاقات بين الحكومة البريطانية والمعارضة العربية بشكل عام، التي تتخذ من المملكة المتحدة قواعد انطلاقها الاعلامية والسياسية ضد انظمتها، في اسوأ حالاتها منذ حوالي عشر سنوات، بسبب ضغوط تلك الأنظمة المستمرة بكثافة على حكومة جون ميجور، والضغوط الاوروبية التي ترى ان قانون اللجوء السياسي البريطاني المطاط تحول الى حصان طروادة «ارهابي» عربي وآسيوي وافريقي ضد عواصمها ومدنها، وأخيرا بسبب تصميم حكومة المحافظين الحاكمة في لندن على بناء حملتها الانتخابية المقبلة على ظهر الهجرة والمهاجرين الدوليين وقضية اللجوء السياسي وطالبيه.

فبعد مقاومة استمرت اكثر من سنتين، استسلمت بريطانيا قبل اسبوعين للحملة الفرنسية ضدها المطالبة «بلجم الجزائريين»، الذين اثبتت التحقيقات الفرنسية بالانفجارات الأخيرة في باريس انهم على اتصال وثيق بممثلي «جبهة الانقاذ» و«الجماعة المسلحة» الجزائريين «بعدما تحولت بريطانيا الى قاعدة للاسلاميين الجزائريين».



«الانصار» احد اسلحة الاسلاميين الجزائريين في بريطانيا

وذكرت تلك الأوساط لـ«المحرر» ان نشاط المتطرفين الجزائريين في بريطانيا، كان احد رؤوس البنود التي بحثها الرئيس الفرنسي جاك شيراك مع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور في لندن في مطلع الاسبوع الفائت، وبأن تلك الحملة الامنية البريطانية التي سبقت اجتماع الزعيمين الفرنسي والبريطاني انما جرى توقيتها للتخفيف من لهجة شيراك المتوقعة، ولاظهار «النوايا الانكليزية الحسنة» حيال الجارة الفرنسية وما تعانيه من «حرب ارهابية لم تشهدها منذ استقلال الجزائر».

الا ان الجزائريين الذين يشكلون جالية محترمة العدد في بريطانيا، ردوا على الحملة الاستخبارية الرسمية الصاع صاعين، عندما خرجوا الى العلن لأول مرة، ونزعوا قفازاتهم التي كانوا يرتدونها حتى الآن «فاتحين النار» على «الحكومات الغربية المسايرة لنظام زوال القمعي» مهددين بقتل الرعايا الغربيين في الجزائر وباختطاف واغتيال المسؤولين الحكوميين (لم يذكروا أي مسؤولين؟)، وبخطف الطائرات وبتخريب محادثات السلام لحل النزاع الجزائري. وكل هذه العبارات وردت في منشورات وزعت على نطاق واسع داخل جوامع لندن يوم الجمعة الاسبق، وبلغت ذروة عنفها في ما حمله احدها من قول: «احمل حجرا.. وقّت قنبلة.. إزرع لغما.. اخطف طائرة.. ولا تسأل كيف.. افعل اي شيء لتثبت ان ما تحمله فوق كتفيك انما هو رأي وليس قطعة جبنة. فأيام الاختطاف لم تنقض بعد. افعل أي شيء».

وجمعت السلطات الاسبوع الماضي ما تيسر لها من نسخ جريدة «الانصار» الناطقة بلسان الاسلاميين الجزائريين فيما كان يجري توزيعها داخل الجوامع والمؤسسات الاجتماعية والدينية الاسلامية الاخرى وعلى مداخل بعض المدارس في لندن وضواحيها لنشرها «دعوة الى الجهاد» ضد النظام الجزائري.

وذكّرت الصحيفة بما كانت نشرته في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ حول قتل عدد من الرعايا الغربيين في الجزائر، مؤكدة ان الحكومة العسكرية فيها «تطمس اخبار اختطاف الاجانب وقتلهم لمنع حدوث فوضى في البلاد». وقد اعتبرت الحكومة البريطانية ما ورد في الصحيفة بمثابة تهديد مباشر للبريطانيين □

محاضرة لسلمى مردم بك

العلاقات الفرنسية ـ السورية منذ الانتداب

بدعوة من جمعية الصداقة الفرنسية – السورية، ألقت السيدة سلمى مردم بك محاضرة عن العلاقات الفرنسية السورية منذ ايام الانتداب وحتى ايام حكم الجنرال ديغول، استعرضت خلالها مراحل الهبوط والصعود في هذه العلاقات.

وتدخل في الحوار عدد من الحضور في مقدمتهم وزير الخارجية الفرنسي السابق كلود شيسون. كما حضر المحاضرة عدد كبير من الشخصيات العربية والفرنسية ورئيس الوزراء السوري الاسبق مأمون الكزبري.



رئيس جمعية الصداقة الفرنسية السورية هنري سرفان والسيدة سلمى مردم بك والبرفسور دمينيك شفاليه



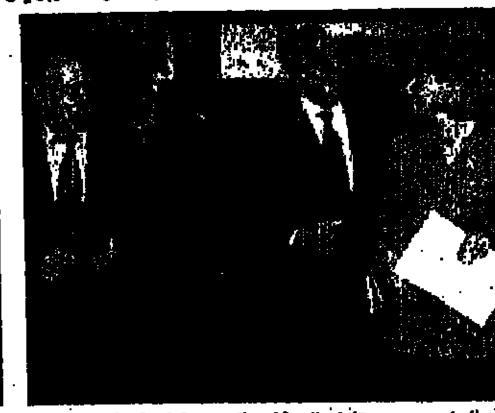
مقدمة الحضور: كلود شيسون محاطاً بمأمون الكزبري وعبد الرحمن العظم واديب الداوودي



السيدتان زولا نويري وخدام وصفا جارودي



السيدة قوتلي وناظم القدسي والدكتور عبد الله عبد الدايم



عثمان العايدي ومستشار السفارة السورية نواف فريط

"صدقني.. لا أهاب الموت لأنني وطنت نفسي عليه"

اللحظات الأخيرة في حياة الشهيد فتحي الشقاقي

ارى بروحي فلسطين.. ولا ادري لماذا لا احب مالطا او .. روما!

■ قبل استشهاده بايام، صادف وجود الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي الشهيد فتحي الشقاقي في الجماهيرية الليبية، وقد التقى هناك لعدة ايام بالكاتب والصحفي المصري د. رفعت سيد احمد، وحدثه عن الكثير. هنا آخر ما قاله الشقاقي في ايامه الاخيرة لرفعت وقد خصت بنشره «المحرر».

عاشها وسجلها في طرابلس:
د. رفعت سيد أحمد



هل كانت مصادفة تلك، التي جمعتني بأخي المجاهد الشهيد الدكتور/فتحي عبد العزيز الشقاقي.. قبل وفاته بساعات قليلة؟

الآن اسأل نفسي وأسترجع كل ما حدث، وكاننا امام قدر عجيب اراد لنا كل ما حدث دون ان تتدخل ارادتنا فيه.. لكي نشهد ونروي!!

مصادفة كنت في (طرابلس – ليبيا) في النصف الثاني من الشهر الماضي (اكتوبر ١٩٩٥) لحضور مؤتمر علمي وتصادف ان كان الشهيد الدكتور/فتحي الشقاقي في زيارة لليبيا، لمناقشة قضية الفلسطينيين العائدين (او المرحلين – كما يقول البعض) مع القيادة الليبية، وكان معه في الوفد (طلال ناجي) و(ابو موسى) من الفصائل الفلسطينية العشر المعارضة. وازعم الآن ان زيارته ولقاءاته بالعقيد القذافي، كانت هي السبب المباشر في ايجاد حل لهذه القضية.. وليست الاتصالات المصرية او غير المصرية وهذا فقط للتاريخ!!

مصادفة اجد اخي الحبيب في مطعم (الفندق الكبير).. يتناول غداءه يوم الجمعة الموافق ١٩/١٠/١٩٩٥ ومعه خاله (عبد الرحمن الشقاقي).. بالاحضان والبشاشة التي عرف بهما الشهيد نلتقي.. وتبدأ رحلة الذكريات والتساؤلات والتحليلات من (ظهر الجمعة ١٩/١٠) حتى مساء الاربعاء (٢٤/١٠/١٩٩٥) قبل ان يبحر على الباخرة (غرناطة) في طريقه الى (مالطا) ومنها الى دمشق والتي لم يصلها.. نعم، فلقد طالته الرصاصات الغادرة في الواحدة ظهر يوم الخميس (٢٥/١٠/١٩٩٥) على رصيف فندق (الدبلوماسي) بحي سليمة بجزيرة مالطا!!

هنا بعض مقتطفات من حديثنا الذي امتد لخمسة ايام واكثر من اربعين ساعة متواصلة ومتقطعة.

- كيف كانت البداية في العمل السياسي؟

● اتذكر انها تعود الى عام ١٩٦٦، عندما انشأت وانا لم اتجاوز بعد الخمسة عشر عاماً تنظيماً شبابياً صغيراً متأثراً بتجربة عبد الناصر، ولمجاهدة اليهود في فلسطين. وبعد هزيمة ١٩٦٧ اعطاني احد الرفاق في الدراسة كتاب (معالم في الطريق) للشيخ سيد قطب.. فكان نقطة الانقلاب الكبرى والبداية الحقيقية للتحول. بعدها التقيت بالشيخ (احمد ياسين) وزارني في منزلي وتأثر به رفاقي كثيرا فلقد كان ولا يزال (ذكياً) و(صلباً)، بعد ذلك تواصل اهتمامي بالعمل السياسي ممثلا في اللقاءات بالشباب والقراءة المكثفة وخاصة عندما التحقت بجامعة بيرزيت كدارس للعلوم والرياضيات ثم بجامعة الزقازيق في مصر كدارس للطب وبها انشأت التنظيم الحقيقي للجهاد الاسلامي الفلسطيني، وكان معنا اكثر من ٦٠ كادراً منهم (رمضان عبد الله) الذي كان يدرس الاقتصاد في جامعة الزقازيق- كلية التجارة وتواصل العمل الى ان انشأنا بهذه (النواة) تنظيم الجهاد داخل الارض المحتلة اوائل الثمانينات وبدأ الفعل المسلح بعد منتصف الثمانينات ولا يزال.

- ماذا عن حياتك الخاصة دكتور فتحي؟

● تزوجت عام ١٩٨٥م، ولدي (خولة) و(ابراهيم) و(اسامة) وجميعهم جاؤوا بعد ابعادي عن فلسطين عام ١٩٨٨ باوامر مباشرة من (رابين) وزير الدفاع الاسرائيلي وقتها.

- الى اين تم ابعادك وكيف كانت الاقامة؟

● ابعدت الى جنوب لبنان وكنت اول المبعدين من فلسطين ربما في التاريخ المعاصر.. عشت في الضاحية الجنوبية ببيروت ومنها الى دمشق، وكانت الاقامة صعبة ولكنها مفيدة لانني كنت اعيش وسط المجاهدين الشيعة بحق.

- ما هو تقييمك للاتفاقات الاخيرة التي وقعها عرفات مع الاسرائيليين؟

● لقد قرأت بامعان جميع نصوص هذه الاتفاقات وبالذات الاتفاق الاخير في طابا، وصدقني، وبموضوعية لم اجد فيه اي نص يفيد سيادة الفلسطينيين على اي رقعة في الضفة والقطاع.. لا يوجد.

ومن هنا فأنا اقيمها كاتفاقات خيانة واستسلام وتراجع عن حقوقنا.

- ما هو تقييمك لاستعداد بعض القوى الفلسطينية المعارضة للعمل السياسي؟

● تريد سلطة الحكم الذاتي ان تورط العديد من القوى الاسلامية والسياسية في لعبة الانتخابات، والعمل السياسي وشق الصفوف بالتالي، وانا ارفض ذلك تماماً، وارى انه بداية لتحويل انظار هذه القوى عن العمل الحقيقي، وهو مجاهدة الصهاينة، لقد تم في عام واحد (العام ١٩٩٤/١٩٩٥) اكثر من ٤٨ عملية استشهادية ضد العدو الصهيوني، واكثر من ٦٥ قتيلاً في صفوفهم ، إن الاندماج في العمل الانتخابي والسياسي مقصود به صرف المجاهدين عن هذه العمليات التي هي الاسلوب الوحيد الذي يفهمه هذا العدو.

- يذهب بعض الصحفيين المصريين والعرب الى تل ابيب والقدس بهدف التطبيع مع الاسرائيليين.. والبعض منهم يبرر ذلك بضرورة التفاعل مع الداخل الفلسطيني.. ما رأيك في ذلك؟

● لا أنصح بهذه الزيارات.. لانها تضعف كثيراً من موقفنا الرافض للتطبيع والسلام مع هذا العدو، مثل هذه الزيارات تؤثر سلباً على جهادنا في الارض المحتلة.

- الا تخاف الموت دكتور فتحي؟

● صدقني.. انا لا اخشاه.. ولا اهابه لانني وطنت نفسي عليه.

- هل تحب طرابلس؟

● نعم احب هذه المدينة في شهور الشتاء.. ولا ادري لماذا لا احب (مالطا) او (روما).. لا ادري؟!

.. وتواصل الحوار مع فتحي الشقاقي.. وتنوع ، وما زلت اذكر بعض ما قال وكأنه يوصي وصيته الأخيرة الى الامة: «انني لا اجد بديلا عن الجهاد والكفاح المسلح لتحرير القدس والاقصى.. وكل فلسطين.. إن التخبط السياسي للحركات الاسلامية بشأن المشاركة او عدم المشاركة في اللعبة السياسية مع الكيان الصهيوني او ما يسمى بالسلطة «الحكم الذاتي» لا مستقبل له.. ولا بد من الجهاد والكفاح حتى آخر العمر وحتى تحرير فلسطين».

انني ارى بعقلي وبروحي.. وطني وقد تحرر. فلسطين ستعود الينا وسنعود اليها.. إن فلسطين غالية وتستحق منا البذل.. انها ارض الرسالات انها وطني المقدس انني اراه عائداً وانا اليه عائد.. مهما طال السفر والغربة.□

"طويل العمر" سبقهم الى التطبيع !

■ من ابرز ما كشفه كتاب صدر في اسرائيل مؤخرا حول الاتصالات السرية العربية - الاسرائيلية، اقدام احد الحكام الخليجيين على تكليف صديق له من مدينة القدس بحمل رسالة شفوية منه الى وزير خارجية اسرائيل - في ذلك الوقت - موشي دايان، وقد قامت الجهات الاسرائيلية المعنية بالطلب من مؤلف الكتاب انتظار هذا الصديق في مكان ما مع احد رجال الموساد، وابلاغه على لسان مكتب دايان ان الوزير لن يستطيع استقبال الموفد «الا اذا علم سلفاً بمضمون الرسالة»!!

التوسيع المدفعي بدل التوسيع الجغرافي:

اسرائيل تهدد بشل طريق بيروت - صيدا!!!

بيروت - «المحرر»

■ عادت الاستخبارات الاسرائيلية الى احياء الهيئات واللجان المحلية في منطقة الشريط الحدودي في جنوب لبنان، وبعد ما كانت هذه الهيئات التي استحدثها الاسرائيليون قد بدت وكأنها اضمحلت كلياً، مما يعني ان الحكومة الاسرائيلية تدفع الامور في اتجاه المجابهة.

وتتعامل السلطات اللبنانية بمنتهى الجدية مع التحركات الاسرائيلية، خصوصاً بعد تهديد «اللجان المدنية في القرى الحدودية» بنشر الاضطراب الامني في بيروت وصيدا اذا ما استمرت عمليات المقاومة في مناطق الشريط.

وكانت تلك «اللجان» التي ترتبط بقيادة شعبة الاستخبارات في جديدة مرجعيون قد اعطت مؤشراً ميدانياً على جدية تهديدها عندما تساقطت قذائف مدفعية «جيش لبنان الجنوبي» في محيط «دير المخلص» وعلى مقربة من بلدتي جون ومزرعة الضهر في اقليم الخروب.

وتقول المعلومات الواردة من الشريط ان الاسرائيليين الذين لا يستطيعون توسيع الشريط الحدودي بسبب تعقيدات مختلفة يفكرون بابدال التوسيع الجغرافي بالتوسيع الناري بحيث تطاول قذائفهم اهدافاً حساسة تتجاوز المسرح التقليدي للعمليات العسكرية الدائرة في جنوب لبنان.

وكما هو معروف فإن اقليم الخروب الذي يقابل اقليم التفاح يقع في محافظة جبل لبنان، لكن مسؤولي «اللجان المدنية» يشيعون بأن مدفعية العقيد المنشق انطوان لحد تستطيع تغطية نقاط عديدة على طريق بيروت - صيدا.

ومثل هذا التهديد في حال تنفيذه يرتدي طابعاً خطيراً اذ انه يشل الجنوب باكمله ويخلق وضعاً جديداً في لبنان طالما سعت بيروت، وعبر قنوات اقليمية ودولية شتى، لتفاديه.

ومع ان اولئك المسؤولين يؤكدون ان الاتجاه الى التصعيد هو ردة فعل منطقية على العمليات العسكرية التي يشنها حزب الله وعلى اعمال قصف الاماكن الاهلة (وهو الامر الذي لا يحدث ابداً) فثمة مؤشرات عدة لا تدع مجالاً للشك في وجود اتجاه الى الضغط المكثف على الحكومة اللبنانية فيما يأخذ الضغط على سورية اشكالاً شتى من اجل حملها على التجاوب مع دعوات تل ابيب الى تجميد نشاطات المقاومة والمباشرة في مناقشة الترتيبات الامنية بعد هدنة محددة ومحدودة زمنيا.

وفي هذا المجال، يعتبر وزير الخارجية فارس بويز ان العرض الاسرائيلي مفخخ وبعيد جداً عن المنطق، اذ ان المقاومة موجودة لان الاحتلال موجود فاذا ما زال زالت.

ولا تأخذ تل ابيب بهذا الكلام، وهي تعتبر ان الحكومة اللبنانية لا تمتلك الاستقلالية اللازمة، فاذا ما اخلت «الحزام الامني» قد ينتقل «حزب الله» الى هناك للضغط عبر الحدود وبهدف تحريك المسار التفاوضي مع سورية او تنفيذاً لمقتضيات جيوبوليتيكية معينة يتم «استيرادها» من طهران.□

مباحثات الجسور والمعابر والطرق.. وصلت الى طريق مسدود

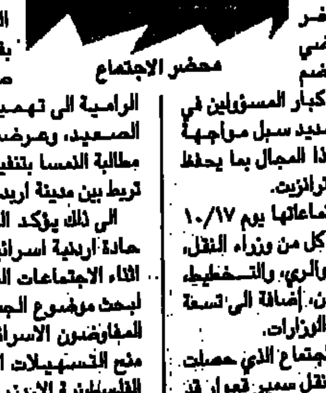
لجنة من خمسة وزراء اردنيين لمعالجة تعنت زملائهم الاسرائيليين

عمان - «المحرر»

■ فيما يبدو انه تعبير عن الخشية من سيطرة اسرائيل مستقبلاً على شبكة الطرق البرية والسكك الحديدية بين بلدان المنطقة، علمت «المحرر» بأن الحكومة الاردنية قررت في اواخر ايلول/سبتمبر الماضي تشكيل لجنة خاصة تضم خمسة وزراء وعدداً من كبار المسؤولين في الوزارات المختلفة لتحديد سبل مواجهة الخطط الاسرائيلية في هذا المجال بما يحفظ للاردن دوره في تجارة الترانزيت.

وقد عقدت اللجنة اجتماعاتها يوم ١٠/١٧ الماضي بحضور كل من وزراء النقل، والداخلية، والمياه والري، والتخطيط، والاشغال العامة والاسكان، إضافة الى تسعة مسؤولين اخرين في هذه الوزارات.

ويتضح من محضر الاجتماع الذي حصلت عليه «المحرر» ان وزير النقل سمير قعوار قد شرح ما اسماه الاثر السلبي للخطط الاسرائيلية المقترحة بشأن الربط الطرقي من لبنان وبمحاذاة الحدود السورية، بحيرة طبريا، البحر الميت، وادي عربا الى ايلات وكذلك بشأن الربط السككي من حيفا مروراً في بيسان «الحمة» السورية، المفرق، الى العراق كما اوضح برنامج وزارة النقل لمواجهة هذه الخطط والحفاظ على محاور الربط الاردنية الاقليمية، مشيرا بشكل خاص الى اجراء اتصالات واسعة مع الدول الممولة للمشاريع الخاصة بقطاع النقل، ووضعها في صورة المساعي الاسرائيلية



محضر الاجتماع

الرامية الى تهميش الدور الاردني على هذا الصعيد، وعرضت خطط بديلة منها مثلا مطالبة النمسا بتنفيذ خطة إنشاء سكة حديدية تربط بين مدينة اربد ومنطقة الاغوار الشمالية.

الى ذلك يؤكد المحضر وقوع خلافات حادة اردنية اسرائيلية وفلسطينية اسرائيلية اثناء الاجتماعات الثلاثية التي انعقدت مؤخراً لبحث موضوع الجسور والمعابر، حيث ابدى المفاوضون الاسرائيليون تعنتاً شديداً بشأن منح التسهيلات اللازمة لتنفيذ الاتفاقات الفلسطينية الاردنية في المجالات الزراعية والتجارية مما اوصل الاجتماعات الى طريق مسدود، وعزز توجه الحكومة الاردنية نحو تأجيل ابرام اتفاقية النقل التي كان من المفترض اقرارها وتوقيعها مع اسرائيل قبل عدة اسابيع، الى اجل غير مسمى.



اسرار الاتصالات التي اجلت قرار ابعاد الفلسطينيين عن ليبيا



معمر القذافي: لن استقبل عرفات .. ولن اضع يدي في يده!

عرفات والشهود «اللي ما شفوش حاجة» شاركوا جميعاً في فضيحة الاتفاق الاخير

في الوقت الذي تتبادل الوفود الاسرائيلية والمصرية الزيارات تسود القطيعة الكاملة بين مصر والسودان!!

سرت - السلوم - موفد «المحرر»

■ المهلة التي وافق عليها العقيد معمر القذافي لحل أزمة المبعدين الفلسطينيين من ليبيا وعددهم ٣٠ الفاً، سوف تنتهي في «نيسان /ابريل القادم، وهي الفرصة الاخيرة قبل أن تتفاقم الازمة مرة ثانية وتشهد مدينة السلوم الاف الفلسطينيين المحتشدين على الحدود المصرية، طالبين السماح لهم بالعودة الى بلادهم.

هذا ما اكد عليه القذافي في المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقده مؤخراً في مدينة سرت. غير ان مصادر ليبية رفيعة المستوى اعربت عن شكها في امكانية حل الازمة بالوسائل السلمية.. وبالتالي ستكون السيناريوهات المطروحة بعد إنتهاء مهلة الشهور الستة على النحو التالي:

اولاً: ان تمارس القاهرة ضغوطا على اسرائيل لتقبل بادراج مشكلة اللاجئين ضمن جدول مباحثات الحكم الذاتي. ولتأخذ طريقها الى غرف المفاوضات، بدلا من تجاهلها وعدم فتح ملفها .. ولا تتوقع المصادر الليبية ان تصل هذه الضغوط الى اي نتائج ملموسة لاصرار اسرائيل على عدم عودة الفلسطينيين الى بلادهم الى الابد.

والسيناريو الثاني هو ان تقبل بعض الدول العربية، خصوصاً مصر وسورية والاردن وتونس إستضافة عدة الاف من الفلسطينيين المقيمين في ليبيا ومنحهم بطاقات إقامة مؤقتة، وسوف يؤدي مثل هذا الاجراء الى الاضرار بقضية اللاجئين وإحباط الضغوط الليبية الهادفة الى احيائها.

ولم يوضح المصدر الليبي الاسباب الحقيقية لقبول السلطات الليبية عودة المبعدين الى داخل ليبيا، ولم يكشف عن المشاورات التي تمت في هذا الشأن.. غير ان المعلومات التي حصلت عليها «المحرر» تؤكد مايلي:

اولا: تعهد الدكتور عصمت عبد المجيد امين عام الجامعة العربية بادراج هذه المشكلة في اول اجتماع لوزراء الخارجية العرب وحشد الموقف العربي ضد الممارسات الصهيونية، وطلب عبد المجيد مهلة ثلاثة شهور الى حين إنعقاد اول اجتماع لوزراء الخارجية العرب.

ثانيا: اجرى الرئيس مبارك اتصالات مكثفة مع القذافي وطلب مهلة ستة شهور لإتاحة الفرصة الاتصال بمختلف الاطراف والضغط على اسرائيل لقبول عودة فلسطينيي غزة واريحا كخطوة اولى لحل المشكلة.

ثالثاً: ناشد قادة المنظمات الفلسطينية الذين هرعوا الى ليبيا العقيد القذافي باتاحة بعض الوقت لممارسة الضغوط على الزعماء العرب وعرفات لحل الازمة، لأن الظروف الراهنة -على حد قولهم- ستسهم في تعقيد المشكلة وليس حلها.

واستجابة لكل هذه الضغوط وافق القذافي على اعطاء مهلة ستة شهور، وحذر من اندلاع ثورة المخيمات على غرار ثورة اطفال الحجارة، واكد ان المخيمات ستتحول الى ميادين حرب على حدود مصر وفي الدول المحيطة باسرائيل، وسوف يزحف الفلسطينيون الى بلادهم ولن يكون في مقدور اي حكومة عربية ان توقفهم او تمنع زحفهم.. وعبر العقيد عن استيائه الشديد من الحملة التي تعرض لها في وسائل الاعلام العربية والعالمية التي إتهمته بانه يطرد الفلسطينيين، واشار الى انهم يعودون الى بلادهم وليسوا مطرودين .. فاذا لم يعودوا باغصان الزيتون فسوف يعودون بالبنادق.

وحول علاقاته بمصر نفى القذافي ان يكون قد حدث اي تطور في الشهور الاخيرة ووصفها بانها على ما هي عليه، وعقب قائلاً ان الارادة العربية غير حرة في تطوير اي عمل عربي مشترك، بسبب التدخل الاميركي الاسرائيلي في شؤون الدول العربية «تصوروا ان رئيس مصر، او قائد الثورة الليبية لا يستطيع ان يصل بطائراته الى الدول الاخرى ولا بد أن يأخذ طريقا بريا. هو بامر اميركا .. ورغم ذلك اضاف القذافي «ليست هناك ازمة مكتومة بين القاهرة وطرابلس فالمتفق عليه متفق عليه والمختلفون بشأنه مختلفون بشأنه... العلاقات محلك سر.. وهذا ما ابلغته لعمرو موسى وصفوت الشريف وزيري الخارجية والاعلام المصريين، وطلبت بذل الجهود للم الشمل وتحرير الارادة العربية».

ورداً على سؤال حول الوساطة الليبية لتسوية الخلافات بين القاهرة والخرطوم قال القذافي ان مصلحة مصر في السودان ومصلحة السودان في مصر، ومن يرى عكس ذلك يرتكب جريمة الخيانة العظمى.. واضاف مستنكرا: في الوقت الذي تزور فيه الوفود الصهيونية مصر والوفود المصرية اسرائيل تسود القطيعة الكاملة بين مصر والسودان، مما يؤكد ان الارادة العربية مقهورة، فالعربي لا يستطيع ان يصافح العربي في الوقت الذي يأخذ فيه الصهيوني بالاحضان!

وحول تخلي ليبيا عن مقعدها في مجلس الامن لمصر اوضح القذافي ان هذا ليس مجلس امن بل انه مهزلة طالما اميركا لا تحترمه، وأكد انه وجه الدعوة لعديد من الدول للخروج من مجلس الامن الذي لا يمثل سوى الدول الاربعة الكبار، وحثهم على انشاء منظمة اخرى ترسي قواعد جديدة للعلاقات الدولية. فقد تعرضت الدول الصغرى لخديعة كبرى كهذه عندما انعتها الولايات المتحدة بأن الامم المتحدة ستكون لجميع الدول ثم ثبت انها لخدمة مصالحها فقط.

ونفى العقيد القذافي بشدة الانباء التي ترددت حول احتمال قيام عرفات بزيارة الجماهيرية واكد انه لو حدث ذلك فلن يستقبله ولن يضع يده في يده، وأضاف بأن الخرائط التي وقع عليها عرفات لمنطقة اريحا او «جايركو» جعلت منطقة الحكم الذاتي مثل قطرة في بحر اسرائيلي واخرج القذافي من ملف امامه الخرائط السرية للاتفاق وقال ان عرفات والشهود «اللي ما شفوش حاجة» شاركوا جميعا في فضيحة اريحا.. فكل ما فعلوه هو ان ينسحب الجيش الاسرائيلي من الشوارع والميادين الى مواقع اخرى حصينة وتم تعيين عرفات رئيساً للشرطة الاسرائيلية.

واشاد العقيد بموقف الرئيس السوري حافظ الاسد، مؤكداً انه لن يعترف بسيادة اسرائيل على فلسطين في مقابل الانسحاب من الجولان، لانه لن يقبل التضحية بقطر عربي مجاور في سبيل استرداد ارضه وهي الخطيئة التي ارتكبها السادات ودفع ثمنها.□

قصف متبادل بين النواب على هامش قمة عمان!

عمان - «المحرر»

■ تبادلت بعض الاوساط النيابية تراشق الاتهامات مع الامانة العامة لمجلس النواب واللجنة التحضيرية لمؤتمر قمة عمان الاقتصادي، بسبب ما وصف بتغييب الدور النيابي اثناء انعقاد المؤتمر.

وفيما قال النائب هاشم الدباس، رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب، ان النواب لم يدعوا لحضور المؤتمر وجلساته، معتبراً ان المجلس كان مهمشا بالرغم من دوره البارز في اقرار التشريعات الاقتصادية التي اعتمدتها الحكومة في استقطاب الفعاليات الاقتصادية العالمية، فإن الامانة العامة للمجلس، من جهتها، القت باللائمة على اللجنة التحضيرية وعلى النواب انفسهم، معتذرة كما قال احد الموظفين الكبار فيها ان النواب لم يستطيعوا تكوين فريق عمل متجانس.

وكانت مصادر برلمانية قد دأبت في اروقة المؤتمر تؤكد على ان الفشل الحقيقي يقع بشكل هام في المؤتمر هو غياب النخبة الكفاءة وخبرة المشاركين من النواب الذين جرى اشغالهم الى الوقت لغايات انتخابات رئاسة المجلس التي ستجري يوم ٢ كانون الاول (ديسمبر) القادم، وهو موعد افتتاح الدورة العادية الثالثة لمجلس الامة الاردني.

رأي المحرر

بقلم نهاد الغادري

الإرهاب يهودي.. أيضا ..!

■ كثيرا مايفرض علينا تلاحق الاحداث ان نقدم موضوعا مستجدا لنؤخر موضوعا سبق التمهيد له . وبدلا من ان نكتب حديث واشنطن لهذا الاسبوع بعد ان قضيت فيها شهرا استمعت خلاله إلى رجال فكر وتخطيط وسياسة واعددت تحقيقا مطولا حول : موضوعات السياسة الخارجية الاميركية الجديدة لمابعد الحرب الباردة ، والعلاقات السعودية - الاميركية بين الاخذ والاخذ والأخذ ، فإن حادث اغتيال رابين رئيس وزراء اسرائيل وزعيم حزب العمل الذي اصاب المنطقة والعالم بالصدمة في غير مكان توقعها ، قد جاء يفرض نفسه موضوعا لمقال الاسبوع . وسنعود إلى حديث واشنطن في عدد قادم .

في اللحظة التي أعلن فيها نبأ الاعتداء على رئيس الوزراء الاسرائيلي كنت على الهاتف مع صديق في واشنطن ، وقال لي الصديق من تتوقع ..؟ قلت اغلب الظن أنه يهودي متطرف . وضحك الصديق على الخط البعيد كمن يقول : وهل يفعلها غير الفلسطينيين او العرب المتطرفين من الاسلاميين ..؟! ولعله اعتقد انني أمزح . ثم مالبث النبأ ان جاء بعد قليل مؤكدا أن فعلة الاغتيال قد ارتكبها متطرف يهودي مسلح من اولئك الذين طالما حقنهم « رابين » وكل الروابين الآخرين بالحقد وأباح لهم حمل السلاح وقتل الفلسطينيين ، فجاء الحدث الصادم مؤكدا المثل الشعري : ومن يجعل الضرغام في الصيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيدا .

ليس اوان الشماتة ، ولاهو اوان التعزية كما سارع بعض العرب . فللرجل تاريخه الاسرائيلي ومواقفه ، وكما انه رئيس الوزراء الذي اقر مبدأ السلام مع العرب ، فهو ايضا القائد العسكري في حرب ٩٦٧ الذي الحق بهم الهزيمة ، وهو صاحب الدعوة إلى تكسير ايدي اطفال الحجارة، وقد فعلها ، ولولا انهم كانوا اصمد على الموت منه على القتل لما اقدم على بعض السلام بكل شروطه المذلة للعرب .. وهو ايضا وايضا ، واخيرا ، الاسرائيلي الذي صفع العرب في مؤتمر عمان الاقتصادي للشرق الأوسط الجديد الذي يبشر به خليفته « بيريز » بقوله : جئت إليكم من القدس عاصمة اسرائيل .. وكأنه يقول لكل العرب والمسلمين : لاتحلموا ، فالقدس لكم بعد اليوم وما اخذتم - اي الحكم الذاتي لبعض الضفة وبدون سيادة - هو كل شيء ، وماعليكم الآن إلا ان تدفعوا ثمن بقاء اسرائيل وقدسها لها . هذا هو ثمن السلام ..!



على ان مصرع رئيس الوزراء الاسرائيلي ، وبغض النظر عن مسؤوليته في زرع الإرهاب الذي حصده ، يطرح اسئلة كثيرة تتصل بهذا السلام وشروطه وأوانه وعناصره وابعاده .

فلقد اثبت اغتيال «رابين » ان شروط السلام في داخل المجتمع الاسرائيلي لم تنضج بعد . والذين كانوا يحسبون انه في تردده وبعض عنجهيته وتعاليه يمارس لعبة الازدواجية والغش ثبت انهم مخطئون ، فالرجل كان صادقا مع نفسه وقناعاته وسلامه . وقد اكد حادث الاغتيال ان السلام ، حتى إذا اخلص له « رابين » ، واستنقذ به مستقبل اسرائيل برؤيته التاريخية وباضطراره الاميركي ، فهو مرفوض يهوديا ، لان المجتمع الاسرائيلي المحقون بالتوراتية مازال يحلم باسرائيل الكبرى ويعتبر مجرد الحديث عن السلام مع العرب ، اي عرب ، هو خروج عن النص التوراتي ، وخيانة لاسرائيل - الحلم الذي طالما غذاه التعصب والتطرف والإرهاب .

كذلك اكد الاغتيال ، مثلما اعاد إلى ذاكرة التاريخ القريب ، ان الإرهاب اسرائيلي ، وان الإرهابيين اليهود في فلسطين هم الأساتذة الأول ، وان الدولة التي يطالب العالم العرب بالتسليم لها والسلام معها لم تستطع بعد ان تقيم سلامها الداخلي ، وان اي سلام يقيمه معها اي فريق عربي مهدد ومرفوض من الغلاة اليهود المسلحين .

لنخرج من هذا الحديث الممل الذي لن يذكره احد ولاجدوى من أن نطيل الحديث فيه . ولندخل الموضوع من نهايته .

يؤكد حادث الاغتيال للقيادة الاسرائيلية قبل غيرها ان المستوطنين والمستوطنات والسلاح عناصر تهدد السلام إذا كان السلام جدا وكانوا جادين به . وأول مايؤكد للعرب جدية القيادة الاسرائيلية في طلب السلام والسعي له هو ان يؤخذ السلاح من أيدي المتطرفين والغلاة والمستوطنين ، وان يبدأ فورا تفكيك المستوطنات التي تشكل الغاما موقوتة ستنفجر بالاسرائيلي كما بالعربي ، وستعطل كل الإرادات الحرة والجادة في بناء مستقبل آمن للمنطقة العربية - العربية لا الشرق اوسطية - التي تقطنها اقلية يهودية منسجمة ومستوعبة وآمنة ، لاسيدة ولا آمرة .

من جمع السلاح من المستوطنين ، ومن تفكيك المستوطنات ، ومن الانسحاب الكامل من كل الارض العربية المحتلة المتفق على انها حدود العرب وحدود اسرائيل معا ، تبدأ مسيرة السلام ، ويتحقق السلام .

وكل حديث آخر ، ولو اقترن بالقوة والأمر والرضوخ ، فهو موقوت وعابر ، مهدد من هذا الجانب او ذاك ، من هذا الإرهابي اليهودي ، او ذاك المناضل العربي المقاتل دفاعا عن بيته وأرضه وهويته .

ليسمح لنا قادة الشرعية الدولية ، وحراس مصالحها على امتداد ارض العرب والنفط ، ان نقول لهم بصدق دعاة السلام : لاسلام مع الإرهاب اليهودي الذي يقتل العربي كل يوم وفي كل ارض ، وقد تجاوز خطره بمصرع « رابين » إلى الاسرائيلي .. فالسلام المطلوب هو سلام الشعوب والإرادة الحرة ، لاسلام الحكومات والقوة القاهرة .

وليرحم الله الشهداء العرب الذين قتلهم الإرهاب الإسرائيلي .. أيضا .

رهان اميركي على "الشحنة العاطفية" في معركة حصار اليمين المتطرف:

واشنطن تستثمر عملية اغتيال رابين لاعادة العمل الى السلطة بأكثرية واضحة!

سورية هي المستفيد الأول من الزلزال الاسرائيلي.. واميركا قلقة جداً من احتمال اغتيال عرفات نظرا لفقدان البديل

احتمال إطلاق سراح ابو مرزوق لتعزيز وضع عرفات المتداعي.. واحتمال اخلاء بعض المستوطنات الاكثر خطورة



رابين: الاغتيال المنعطف



بيريز: الرهان الصعب



نتنياهو: علامة الاستفهام الكبرى



عرفات: لا بديل له في السلطة الفلسطينية

القدس - القاهرة - «المحرر»

■ لعل اخطر ما اقدم عليه اسحق رابين، قبل اغتياله برصاص الشاب ييغال عامير، الطالب في احدى المدارس الدينية في تل ابيب، تكليفه لوزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بنقل رسالة الى دمشق بقصد إبقاء المفاوضات معلقة لغاية شهر نيسان/ابريل ١٩٩٦. ووفر لمهمة الوزير الاميركي غطاء كلاميا باتهامه لسورية بانها تؤوي «بؤرة الارهاب»!!!...

حاول كريستوفر حجب الموقف الاسرائيلي هذا عن اجهزة الاعلام، لكن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع كشف النقاب عن خطوة رابين محرجاً بذلك نظيره الاميركي محملاً اسرائيل مسؤولية الجمود الحاصل على المسارين السوري واللبناني.

ولم تتأخر دمشق عن ردّ الكيل كيلين حين علقت على تصريحات رابين بالقول ان اسرائيل هي الدولة الارهابية، وان سورية ستظل معقلاً للوطنيين و«ركيزة» لمقاومة الاحتلال.

لكن المعلومات المتوفرة في العاصمة المصرية تفيد ان الادارة الاميركية، المتأكدة من الرفض الاسرائيلي لاستئناف المباحثات، سوف تتابع تحركها الديبلوماسي للإيحاء بأن العملية التفاوضية على المسار السوري ما زالت على قيد الحياة، وبان التعليق الحاصل، وبالتالي المراوحة، عبارة عن فاصل زمني يسمح ببلورة الترحات و«افكار» جديدة.

وعلى الرغم من ان الاميركيين، قبل غيرهم، يعرفون مدى «جدية» هذه الافكار والمقترحات، إلا انهم لا يستطيعون تحمل اعباء البوح بتعليق المفاوضات او رفض احد الفريقين، لا سيما الاسرائيلي، الدعوة الموجهة اليه لاستئناف الحوار مع خصمه... ناهيك عن انعكاس هذا البوح على الاطراف العربية الراكضة في اتجاه التطبيع، وعلى العملية الانتخابية داخل الولايات المتحدة حيث سيبدو انهيار المفاوضات كفشل شخصي لبيل كلينتون.

واذا باغتيال اسحق رابين يدخل عنصراً جديداً على الساحة، تعجز المقترحات و«الافكار» الاميركية، الجديدة، القديمة عن الاتيان بعنصر موازن له. فكيف ستتصرف الادارة بهذا العنصر الجديد؟

اوساط في القاهرة، وثيقة الصلة بالادارة الاميركية، قالت لـ «المحرر» يوم الاثنين الماضي (يوم تشييع جثمان اسحق رابين) ان واشنطن سوف تستثمر حادث الاغتيال على النحو الآتي:

● تحصين المكتسبات التي تحققت لغاية الآن على الصعيدين الاردني والفلسطيني، وخصوصا الفلسطيني، بالاستفادة من الصدمة النفسية التي احدثها الاغتيال في المجتمع الاسرائيلي لتمرير مشروع اخلاء بعض المستوطنات التي تشكل صواعق تفجيرات اكيدة في المستقبل القريب.

● سحب التعاطف الشعبي مع حكومة رابين، من خلال شخص شمعون بيريز الذي كان مستهدفاً من قبل القاتل ييغال عامير، سحب هذا التعاطف الى الساحة الفلسطينية حيث من الواجب، اميركيا تحصين وضع سلطة الحكم الذاتي المرتبطة وجوديا بشخص رئيسها ياسر عرفات. والوسيلة المثلى لتحقيق هذا الهدف تتمثل بجملة اخلاءات محدودة لبعض المستوطنات تستثمر - اي الاخلاءات - كنجاح ميداني لابي عمار الذي لا بديل له حتى الآن على راس الحكم الذاتي الفلسطيني.

● ستظهر الادارة الاميركية حرصاً إضافياً على سلامة ياسر عرفات، لكون المخاوف التي كانت قائمة بخصوص احتمال تعرضه لتصفية حقيقية، تضاعفت بعد اغتيال رابين. فلا بد، والحالة هذه، من تقديم مكسب له، محدد بطبيعة الحال، يخفف قليلاً من غلواء المعارضة في صفوف الفلسطينيين. ومن المحتمل، في هذا السياق، ان يتم إطلاق سراح الدكتور موسى ابو مرزوق المعتقل في الولايات المتحدة، إذ من المستبعد صدور عفو عن الشيخ احمد ياسين نظراً لكون الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان يرفض ذلك من منطلق ان الشيخ ياسين «لطخ يديه بدم الاسرائيليين». هذا مثلا، ما فعله وايزمان بالنسبة الى السجينات الفلسطينيات اللواتي اسفر اتفاق «اوسلو» عن إطلاق سراح معظمهن.

لكن المشكلة، كما يقول المصدر المقرب من الادارة الاميركية في القاهرة، تكمن في ان الادارة الاميركية لا تستطيع استثمار او بالاحرى توظيف، حادث اغتيال رابين والصدمة النفسية التي احدثها، خارج الاطارين الاسرائيلي والفلسطيني، فسورية ليست في وارد الاقدام على اية مغامرة او خطوة غير محسوبة او قفزة في المجهول، من منطلق «الشحنة العاطفية» التي يعمل الاميركيون على حقنها في بنيات التسوية الحاصلة. فالسوريون كما اللبنانيون كما فلسطينيو الشتات، وفلسطينيو الداخل المحتل، لا يتقبلون هذا النوع من الشحنات العاطفية ولقد اختصر وزير الخارجية اللبناني حالتهم بعد تلقيهم نبأ اغتيال رابين بقوله ان هذا العنف من نوع العنف الذي يعاني منه جنوب لبنان منذ سنوات.

ويضيف المصدر قائلاً: السوريون ليسوا في وارد تقديم تنازلات عن حقوقهم خارج اطار التطبيق الحرفي للقرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وفق النص الفرنسي، اي لا مجال للتفاهم معهم إلا على اساس الانسحاب الاسرائيلي الكامل الى خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧، على ان تتقيد الترتيبات الامنية باحترام السيادة السورية المطلقة على اراضي سورية. والمسؤولون السوريون، لا يدعون مناسبة تمر إلا ويؤكدون فيها ان عملية التسوية الحاصلة، والمشاريع الاقتصادية المواكبة لها، بعيدة كل البعد عن السلام الحقيقي. فهي في نظرهم تسويات غير عادلة ولا دائمة وبالتالي محكوم عليها بالتساقط مهما حرص الاميركيون على شحنها بالمقويات. ويخلص المصدر الى القول: الولايات المتحدة تعلم قبل غيرها ان ما ينطبق على باقي العرب لا ينطبق على السوريين، لكنها ستتابع محاولاتها لاعتبارات اميركية داخلية اولاً، وعربية تطبيعية ثانية.

ويتساءل المصدر: تصوروا، لو لم تتحرك الولايات المتحدة كما تتحرك الان - مشاركة كلينتون في ماتم رابين وممارسته ضغطاً شخصياً على الرئيس مبارك للحضور و... هل كان في وسع التطبيعيين العرب المضي في الركض؟.. لا يجوز، من وجهة النظر الاميركية، ان يفقد التطبيعيون العرب املهم بنجاح التسوية في تثبيت اقدامها.

ماذا سيفعلون آنذاك؟...

ويجيب المصدر: سيهربون منها كما هربوا اليها.

فالموقف السوري القى ظلالاً من الشك على التسوية الحاصلة، منذ البداية، وسورية اليوم في موقع منيع لا ريب فيه. وضعها الداخلي منيع ومحصن، ووضعها العربي قوي جداً لكون سياستها في الميدان القومي قادرة على الاستقطاب الشعبي. وهذا ما تفتقده الحكومات المتهافتة على التطبيع، فالتيارات الشعبية العربية المصنفة «معتدلة»، تجد في السياسة السورية المتمسكة بالثوابت امراً طبيعياً ومنطقياً لضمان قيام «سلام عادل ودائم»... كما ترى في التسويات الجائرة التي تفرضها اسرائيل على الفلسطينيين عاملاً مباشراً في التحريض على التطرف. والتيارات الشعبية العربية المصنفة «متطرفة»، وهو تصنيف اميركي - اسرائيلي لكل من يرفض الحلول الجائرة، ترى في الثوابت السورية امراً بديهياً ومنطقياً وتعتبرها خير رد على الغطرسة الاسرائيلية التي لا تعرف الحدود. فهذه التيارات تتسلح بالسياسة السورية، وليست في وارد التجاوب مع اي موقف حكومي عربي آخر، لذلك نجد الرئيس السوري حافظ الاسد في موقع المستقطب للاعتدال والتطرف في آن.

والسؤال المطروح الآن في العاصمة المصرية: ما هي الخطوة الاولى التي سيقدم عليها شمعون بيريز؟

شمعون بيريز هو اليوم رئيس حكومة بالوكالة ولا يسعه في وضعه هذا، الاقدام على اية خطوة خارج اطار ما قد تحقق في عهد سلفه اسحق رابين. اقصى ما في وسعه ان يفعل هو ارسال موفد عنه الى طاولة المباحثات مع السوريين في واشنطن لكنه في الحالة هذه سيدخل في تناقض مباشر مع القرار الذي اشترك مع رابين في اتخاذه والقاضي بالاستمرار في المراوحة على المسار التفاوضي مع سورية.

يميل المراقبون الى الاعتقاد بان شمعون بيريز سيركز الآن على ترميم العلاقات بين الحكومة والرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان، صاحب الكلمة المؤثرة بالناخبين الاسرائيليين وخصوصاً بناخبي حزب العمل. يلي ذلك إتفاق بين الاثنين على اجراء انتخابات مسبقة على امل ان يعود بواسطتها حزب العمل الى السلطة باكثرية قادرة على حماية سياسته.

الى اي درجة سيستفيد حزب العمل من الشحنة العاطفية التي احدثتها عملية اغتيال رابين؟

بنامين نتانياهو، رئيس حزب الليكود، شعر بوقع الصدمة في المجتمع الاسرائيلي فسارع الى التنديد بالحادث، والى الاعلان رسميا عن عزمه عدم التصويت ضد الحكومة في جلسة الثقة المنوي عقدها بعد اختيار رئيس وزراء جديد. لقد اراد نتانياهو ان يتنصل من مسؤولية التحريض على قتل اسحق رابين، وبالتالي اراد ان يضع فاصلاً واضحاً بينه وبين اليمين المتطرف لأن حادثة الاغتيال هذه ستكون لها انعكاسات عميقة جداً في المجتمع الاسرائيلي، تخلط معها الكثير من الاوراق وقد تحترق بنيرانها كثير من الرؤوس السياسية.

كما طالب اسحق شامير بإجراء الانتخابات العامة في اسرع وقت لكي تتمكن الحكومة من ان تحكم دونما انتقاص من شرعيتها. واعتبر رئيس الحكومة الليكودي الاسبق ان اكثرية الاسرائيليين ترفض التسوية الحاصلة. فماذا لو اتت النتيجة بمثل ما يتوقعه اسحق شامير؟

من الواضح ان تحالفاً غير معلن يقوم الان بين عازر وايزمان والليكود. ومحاولات بيريز ترميم الجسور بين حزب العمل ورئيس الدولة غير مضمونة النجاح، الامر الذي يزيد في تعقيد الامور، وزيادة الغموض المخيم على الوضع الاسرائيلي الداخلي ومن خلاله على التسوية برمتها.

اسئلة تتم الاجابة عليها باسئلة متعددة الاوجه. وحده «الحدث» كفيل بتوضيح الصورة. وفي انتظار هذا الحدث، تتصرف القاهرة على اساس التجاوب مع مسيرة التسوية بلا زيادة ولا نقصان فمصر تجاوزت حادثة «المنصة»، وتابعت المسيرة، ثم انتظرت الانفتاح العربي عليها واستعادت الجامعة العربية، وبذلت جهوداً كبيرة في التوسط لانجاح العملية التفاوضية بين ياسر عرفات والاسرائيليين... لن تبدل شيئاً في نهجها. وهي كما يقول المسؤولون المصريون، حريصة على افضل العلاقات مع سورية من منطلق تفهم الثوابت السورية. وهنا ايضا يتم حقن الغموض بشحنة غموض مضاعف. والله وحده عليم بالغيب.□

ماضي القاتل وتقصير الحراسات الخاصة في التصدي له

يطرحان اكثر من سؤال:

من يقف وراء حادثة اغتيال رابين؟

الاراضي المحتلة - «المحرر»

■ ملابسات حادثة اغتيال رابين والظروف التي تمت فيها تلقي ظلالاً كبيرة من الشك في ان القاتل لم يتصرف بدافع ذاتي مثلما قال لمحققيه، وانما كان ذلك بتواطؤ جهات معينة اسرائيلية وخارجية.

ومما يعزز هذه الشكوك بحسب معلوماتنا، ان القاتل نفسه ييغال عمير كلف اواخر الثمانينات بـ «مهمات خاصة» في الاتحاد السوفياتي السابق لم يعرف عن طبيعتها اي شيء، لكن المعروف ان من يكلف بمثل هذه المهمات السرية يكون عضواً في جهاز الاستخبارات الاسرائيلي.

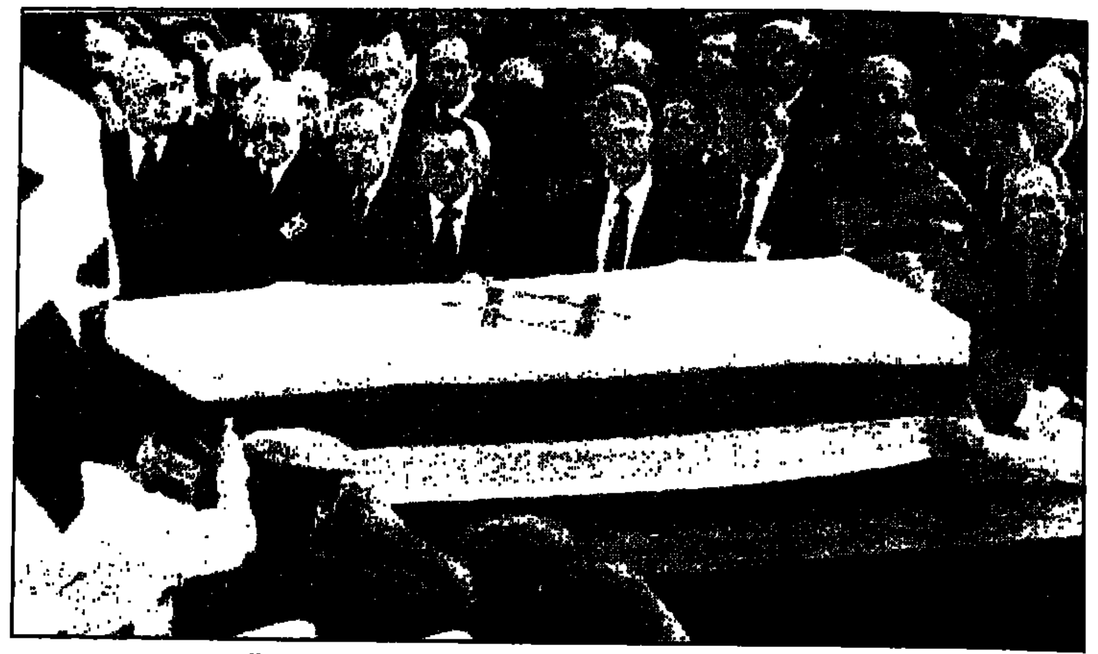
إضافة الى ما سبق فان اللافت للانتباه في هذه العملية بالذات ان القاتل استطاع الوصول الى المنصة التي يقف عليها اسحق رابين، والانتظار ساعة كاملة دون ان يلفت انتباه احد من قوة الحراسة الخاصة برئيس الوزراء الاسرائيلي، كما استطاع اطلاق الرصاص عليه بعد ذلك من مسافة صفر دون ان يحاول الحراس منعه، او اطلاق الرصاص عليه اثناء او بعد تنفيذ عملية الاغتيال، بخلاف ما يحدث عادة في مثل هذه الحوادث في اي منطقة في العالم ومنها الدولة العبرية.

هذا التصرف من جانب وحدة الحراسة المكلفة بحماية رابين، دفع رئيس جهاز «الشاباك» السابق الى المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق خاصة لمعرفة سبب تمنع افراد هذه الوحدة من اطلاق النار على القاتل فوراً.

..والسؤال الذي يطرحه البعض هنا هو: هل هناك جهة ما وراء حادثة اغتيال رابين.. ومن هي؟□



قاتل رابين: ييغال عامير



تلافي الاشارة الى "دير ياسين - الاسرائيلية"

كيف تناول «الاعلام الحر» حادثة اغتيال رابين ؟

اوصاف كثيرة اطلقها اعلام «النظام العالمي الجديد» على قاتل رابين ومع ذلك لم يصفه إلا نادراً بالارهابي! لانه.. ليس عربياً!!

■ هل يوجد فاشيون في اسرائيل؟

- نعم، بكل تاكيد - ثمة حقيقة يجب ان تقال: اليمين الاسرائيلي يظهر تضامناً كبيراً مع المستوطنين الذين يزرعون الرعب منذ سنوات في الضفة الغربية. يجب ان يعرف العالم ذلك...

السؤال... طرحه موفد القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي على احد علماء الاجتماع الاسرائيليين، فلقي هذا الجواب.

راح المراسل يبلع ريقه ويمضغ عبارات اثر ان يتمتمها فيما عالم الاجتماع، وهو على ما يبدو من انصار حركة «السلام الآن»، يحكي ويستطرد ويؤشر بيديه تعبيراً عن غضبه من مؤامرة الصمت التي استفاد منها المستوطنون واليمين الاسرائيلي في آن.

وخلف كلام عالم الاجتماع هذا، إتهام مباشر لاجهزة الاعلام التي لا تعطي لجرائم واستفزازات المستوطنين الاهتمام الذي تخص به ردود الفعل الفلسطينية المقاومة والتي درج على وصفها بالارهابية.

اول المنزعجين من كلام عالم الاجتماع كان.. المراسل نفسه. فلقد صقل سؤاله وطرحه بلباقة مشوبة بالحياء والاعتذار المسبق، فاتاه رد فاق طاقته على الاحتمال. منذ متى كان المستوطنون يزرعون الرعب في الضفة، طيلة السنوات الماضية... اليس من يزرع الرعب إرهابياً؟؟ والارهابي، اليس هو نفسه الفلسطيني الذي «يخرب» الامن ويقتل «الابرياء» من المستوطنين؟؟؟..

اليست هذه هي القاعدة المعتمدة تلقائياً في اجهزة الاعلام منذ ما قبل «النظام العالمي الجديد»، وما زالت على نهجها تسير؟؟..

ييغال عامير «شاب».. «شاب متطرف».. «شاب تاثر بتوجيهات رجال الدين المتطرفين».. عبارات كثيرة استخدمتها اجهزة اعلام «النظام العالمي الجديد» - القديم - في وصف قاتل اسحق رابين لكنها لم تصفه إلا نادراً بـ «الارهابي».

لماذا؟..

لان للارهاب ارباباً. وهؤلاء يفترض ان يكونوا عرباً او مسلمين. فقط لا غير. ولو لا هذه القاعدة المفروضة على اجهزة الاعلام كدستور لا يمس، لكانت الدولة الاسرائيلية، التي لم تحترم يوماً قرارات «الشرعية الدولية»، قد اعتبرت ارهابية بكل معنى الكلمة، وقادتها إرهابيون احترفوا المجازر والابادة واقتلاع اصحاب البلاد من ارضهم.. والتفرقة العنصرية.

وبما ان هذه القاعدة «النظيفة».. «الديمقراطية، والشرعية».. هي المعتمدة منذ ١٩٤٨، فمن البديهي اعتبار الاسرائيليين الرافضين للتسوية الحاصلة ارهابيين.

لا...

هنا ايضاً يعمل مبضع الاستثناء في الاداء الاعلامي «الحر».. «الديمقراطي»... المدافع عن «حقوق الانسان». فاعتبار ييغال عامير ارهابيا يفترض بالضرورة ان تكون المدرسة السياسية التي تخرج منها، والتيار السياسي الذي ينتمي اليه، والحركات السياسية والدينية التي تشاركه العقيدة والرأي والسلوك، ارهابية ايضاً. اليس كل من يرفض التسوية ارهابياً؟؟؟...

لكن الاسرائيليين ليسوا عرباً حتى تطبق عليهم القاعدة العتيدة، والا لوجب اعتبار المعارضة الاسرائيلية اليمينية واليمينية المتطرفة (لا نعلم ما الفرق بينهما) والدينية ارهابية لا بل بؤراً تلقن دروساً في الارهاب وتخرج ارهابيين...

... وهذا مرفوض، لا بل ممنوع، في «الاعلام الحر»... «وغير الموجه»، واصبح مرفوضاً ايضاً في اعلام «التطبيع بلا حدود».

> "فتوى الخميني بقتل رشدي "جريمة لا تغتفر" أما فتاوي الحاخامات باهدار دم رابين فـ.. "مسألة فيها نظر"!"

لو كان الامر على خلاف ذلك، لكانت «الاجهزة» نفسها قد تناولت حادثة اغتيال رابين كالآتي:

«الديمقراطية الاسرائيلية» تنفرد بخصوصية غريبة عجيبة: حاخامات يتجمهرون في الطرقات، علناً وامام اجهزة الاعلام، ويحللون قتل رئيس الحكومة. يصدرون فتاوى تشرع قتله. ومع ذلك فهم ليسوا ارهابيين!

لم لا يعتبروا ارهابيين ما داموا يصدرون فتاوى بقتل رجل سارع «الاعلام الحر» إلى وضعه في مصاف المهاتما غاندي، وداعية اللاعنف مارتن لوثر كينغ؟!..

لم السؤال؟.. ولم التعجب؟.. فالحاخامات ليسوا شيوخاً او ملالي، لكي تقوم الدنيا ضد فتاويهم.

يتذكر المرء، وهو يشاهد ويسمع التحقيقات والتعليقات والطروحات التي تناولت مقتل رابين، الفارق الشاسع ما بين الحديث عن الفتوى الصادرة عن الحاخامات بقتل رابين والفتوى الصادرة عن اية الله الخميني بقتل سلمان رشدي. هذه اثاروا حولها ضجة لم تكتمل فصولاً بعد، وتلك تمر مرور الكرام ولكنها حدث عادي جداً!!

فتوى الخميني بقتل رشدي «جريمة لا تغتفر» أما فتاوي الحاخامات باهدار دم رابين فـ.. «مسألة فيها نظر».

ففي الديمقراطية الاسرائيلية، وهي الديمقراطية الوحيدة في محيط من الدكتاتوريات». كما يقول «الاعلام الحر».. يلقي زعماء المعارضة، وعلى راسهم بنيامين نتنياهو خطباً نارية امام جماهير مؤيدة متحمسة تنادي «الموت لرابين».. «الموت لرابين». ومع ذلك، فلانتنياهو ولا حلفاؤه يقدمون كارهابيين او كمصدري ارهاب.

كنت ابدل من محطة تلفزيونية الى اخرى اميركية، بريطانية، فرنسية، المانية، عربية - قمر اصطناعية... فلم اقع على تعليق واحد يتحدث عن مسؤولية العنف الاسرائيلي الاعمى في توليد عنف فلسطيني مضاد.

الشاشات الصغيرة نفسها، عرضت كيف تدور المناقشات الحادة داخل الكنيست الاسرائيلي، وكيف يتراشق السياسيون الشتائم والتهديدات، وكيف يتجمع الحاخامات لاصدار الفتاوى بالقتل...

... ولم يذكر احد ان هؤلاء يمارسون العنف الاعمى على الشعب الفلسطيني المعذب مما يؤدي الى تفجير عنف مضاد.

لم يتذكر احد.

ومع ذلك يحللون... ويبشرون... ويحاضرون... ويعطون دروساً... وامام الواقع يستحيلون صماً بكماً عمياً.. ويدعون انهم يعلمون.

ونسال ونتساءل عن قصة الفارق ما بين الشمال والجنوب، وما بين الشرق والغرب، وما بين الديكتاتورية والديمقراطية.

تحدثت اجهزة الاعلام مطولاً عن الازمة العامودية التي احدثتها عملية اغتيال رابين داخل المجتمع الاسرائيلي... عن الكارثة... عن الدهماء... ولم يشأ احدهم تشبيهها بدير ياسين اسرائيلية.

لماذا؟..

لان المقارنة هنا تؤدي مباشرة الى ادانة الارهاب الاسرائيلي. ومع ذلك، فان حادثة اغتيال رابين هي، من وجهة النظر الاسرائيلية، بمثابة دير ياسين اسرائيلية... القاتل فيها اسرائيلي والقتيل اسرائيلي.

اجهزة الاعلام الحر؟...□

حسن حمادة

كواليس عربية









مؤتمر نفطي في الجماهيرية

■ تشهد مدينة طرابلس عاصمة الجماهيرية الليبية انعقاد مؤتمر النفط لدول حوض البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة من ٢٦ الى ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر)، تحت اشراف المنظمة العالمية للطاقة، ويتناول المؤتمر العديد من الموضوعات اهمها تطورات صناعة البترول واقتصاديات النفط والغاز والاستكشاف والانتاج والتآكل، وتشارك في تنظيمه كلية الهندسة بجامعة الفاتح وبرنامج الامم المتحدة للتنمية ومعهد موسكو لهندسة القوى.

.. وتقاطر المعزون على سفارة اسرائيل بعمان!

■ شهد منزل السفير الاسرائيلي في عمان شمعون شامير خلال الاسبوع الماضي افتتاحا تطبيعيا لم يسبق له مثيل من قبل مئات الشخصيات السياسية والاقتصادية والاعلامية الاردنية التي انتهزت فرصة مقتل اسحق رابين كي تعبر عن حزنها العميق على رحيله، وتعلقها الشديد بعملية السلام، وحرصها على الاستمرار في الطريق الذي مات من اجله. «المحرر» رصدت - كالعادة - اسماء هؤلاء كي تنشرها، ولكن المفاجئ، ان عددهم في هذه المرة كان اكبر بكثير من المعتاد في المناسبات الاحتفالية التي سبق ان دعا اليها سعادة السفير. ولذا، يبدو كافيا الاشارة الى انه كان من بين المشاركين في العزاء بعض قادة «احزاب الوسط» ورؤساء تحرير لصحف مغمورة، ورجال اعمال وصحفيون، اضافة الى عدد من الشخصيات الرسمية.

التطبيع الصحافي

■ علمت «المحرر» ان صحافيا مصريا يدعى رفعت فوده سيقوم بالقاء محاضرات في جامعة بار ايلان في اسرائيل في حين سيقوم صحفي آخر بالعمل بشكل دائم في جامعة بن غوريون. ويذكر ان نقابة الصحافيين المصريين ترفض التطبيع مع الدولة العبرية، وتتخذ اجراءات رادعة بحق اي صحافي يخرق قرار النقابة. لذا يتوقع ان تتخذ هذه النقابة اجراءات رادعة قد تفتح معركة جديدة بين مؤيدي التطبيع ورافضيه.

افريقيا .. في مجلس الامن

■ اذا نجحت مصر في الحصول على عضوية مجلس الامن للعام ٩٦ / ١٩٩٧ فماذا في جعبتها من افكار؟ مصادر دبلوماسية في القاهرة كشفت لـ «المحرر» ان الاتصالات التي قامت بها مصر مع الدول الافريقية للحصول على تاييدها في «معركة الترشيح» لهذا المجلس تضمنت وعوداً بالعمل على اعادة هيكلة مجلس الامن، بما يسمح للمجموعات الاقليمية ان تتمثل فيه كي يكون للمجموعة الافريقية مقعد دائم.

كامل الاسعد يعود الى «الصورة»

■ كامل الاسعد، رئيس المجلس النيابي اللبناني الاسبق، عاد الى التحرك السياسي من جديد استعدادا لخوض معركة الانتخابات النيابية التي ستجري في خريف ١٩٩٦. فهو يعيد ترميم قصره في مدينة النبطية الجنوبية ويجري اتصالات بعيدة عن الاضواء بعائلات ورموز تقليدية شيعية. ويكرر القول ان اوساطا جنوبية عدة عاودت الاتصال به «من تلقاء انفسها». لكن اكثر ما يلفت انتباه المتتبعين لتحرك الاسعد كون العلاقات بينه ورئيس الحكومة رفيق الحريري اضحت «في سياق التبلور» نتيجة للخلافات الحادة بين الحريري وبري. يضاف الى ذلك ان الوزير وليد جنبلاط وهو الحليف القوي لرئيس الحكومة الحالي، وجه الى «من يهمهم الامر» رسالة سياسية واضحة حين ارسل مستشاره السياسي غازي العريضي لزيارة الرئيس الاسعد وتهنئته بالسلامة اثر عودته من الولايات المتحدة بعد اجراء عملية جراحية دقيقة له.

ديمقراطية «الراحل» رابين

■ في اطار الحملة التي تشنها سلطات الاحتلال ضد عائلة المهندس يحيى عياش (المتهم باعمال التفجير في اسرائيل)، اعتقلت الاسبوع الماضي ابن عمه طبيب الاطفال د. فتح الله، وقامت بنقله الى سجن مجدو شمال فلسطين. وحسب رواية اقربائه لـ «المحرر» فقد تعرض فتح الله الى عملية تنكيل، حيث ارغمه الجنود على النوم في ارضية السيارة العسكرية التي اقلته الى السجن، وقاموا بضربه على راسه، وانحاء متفرقة من جسمه، كما اصدرت المحكمة عليه حكما بالسجن الاداري لمدة ثلاثة اشهر لمجرد انه قريب يحيى عياش ولم يدل باية معلومات يمكن ان تساعد على القبض عليه!

اسرائيل تضخ صورا فاضحة على تلاميذ الضفة!

■ بعد قصة الصور الفاضحة على «العلكة» التي تقوم بترويجها شركات اسرائيلية في الاراضي المحتلة، بدأت هذه الشركات بترويج دفاتر لطلبة المدارس في الوسط العربي تحمل على اغلفتها صورا لنساء عاريات، ومشاهد خلاعية. والهدف في كلا الحالتين معروف، خصوصا وان هذا «الانتاج الاسرائيلي» موجه الى اوسع شريحة من الشباب والشابات العرب. اين وزارة الثقافة والتعليم في سلطة حكم الذات؟



واشنطن ترعي اتفاقاً بين الرياض وعمان حول "البديل"

الـ «سي. آي. إي»: صدام ينتهي قبل آخر شباط !!

تفكيك ايران وابدال نفطها بالنفط العراقي... واستعمال الجنوب اللبناني ساتراً نارياً للتغطية على تنفيذ الخطة!!

بيروت - نبيه البرجي

■ ابلغ مدير وكالة الاستخبارات المركزية جون دويتش المسؤولين الكويتيين، خلال الزيارة التي قام بها اخيراً للكويت، ان نظام الرئيس صدام حسين بدأ يلفظ انفاسه الاخيرة وان نظاماً بديلاً سيقوم في العراق قبل آخر شهر شباط/فبراير المقبل.

ومع ان هناك من أعاد هذا الاستعجال الاميركي المفاجيء الى التبدل الذي بدأ يظهر في بعض المواقف العربية والدولية، بما في ذلك المواقف الخليجية، وكان آخرها ما دعا اليه رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان فان مصادر خليجية موثوقة قالت لـ «المحرر» ان تغيير النظام في بغداد يتدرج في اطار خطة «متكاملة» تلحظ احداث تعديلات جيو-ستراتيجية في الشرق الاوسط وحوله.

والمهم ان واشنطن «نجحت» في تضييق التباين في وجهات النظر بين الرياض وعمان حول النظام البديل في العراق، مع توقع عقد لقاء وشيك بين الملك فهد والملك حسين تتم خلاله بلورة نظرة مشتركة للوضع العراقي.

والثابت، كما تقول المصادر، ان الولايات المتحدة التي سبق وتريثت في موضوع ادخال العراق في سياق العملية الديبلوماسية، ولاسباب تتعلق بالتوازنات او بالحساسيات الخليجية، بدأت تضغط في اتجاه الحاق بغداد بالنظام الاقتصادي الاقليمي الذي ارست قواعده مؤتمر عمان الاخير.

ولكن اذا كانت ادارة الرئيس بيل كلينتون قد ابلغت اكثر من عاصمة اقليمية انها تعارض تقسيم العراق على الاقل للحؤول دون المنطقة والانزلاق نحو الفوضى الجيو-ستراتيجية التي يتعذر ضبطها، فإن تلك المصادر تشير الى ان تركيا التي تعد نفسها لدور لا يقل فاعلية عن الدور الذي كانت تضطلع به ابان الحرب الباردة، قد تحقق حلمها القديم بوضع اليد على الموصل.

وإذا كان هناك من يقول ان الاتراك يعانون من اكراد الداخل فكيف لهم ان يزيدوا المشكلة مشكلة، فإن المصادر اياها تجيب بأن الاميركيين يتطلعون الى حل يرضي الاتراك والاكراد معاً، اذ يتم ارساء ترتيب للاكراد في شمال العراق يترك انعكاساته الايجابية على اكراد الاناضول والمناطق التركية الاخرى.

المهم ان الرئيس صدام حسين لن يبقى هناك وسيتعرف العراق على وجه جديد في العام ١٩٩٦، مع توقع ازدياد حالات الفرار من الجيش العراقي الذي بات يعاني من مشكلات عميقة جداً بل وخطيرة جداً.

العراق بكل امكاناته ينخرط في الترتيب الاقتصادي الاقليمي الجديد، مع ما لذلك من انعكاسات دراماتيكية على الوضع في المنطقة برمتها وقد تكون التطورات العراقية المحتملة وراء التصعيد الاسرائيلي ضد سورية التي لم يتردد اسحق رابين في وصفها بـ «بؤرة الارهاب»، وهو التعبير الذي عدلت تل ابيب عن استعماله منذ مدة طويلة، حتى انه خلال القمة التي عقدت في دمشق مطلع الشهر الحالي بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد، كان هناك حديث حول احتمال استخدام الجنوب اللبناني كساتر دموي وناري، واذ تتركز الاهتمامات على هذه المنطقة ذات التأثير المباشر على الأمن الاستراتيجي السوري، يتم تنفيذ الخطة الخاصة بتوضيب العراق وفق مقاييس محددة لا بد انها تشكل خطراً كبيراً على الموقف السوري الذي يخوض حرباً ضروساً، وبما تعنيه الكلمة، في مواجهة المشروع الاميركي - الاسرائيلي الخاص باستيعاب المنطقة.

السوق العراقية الضخمة تعود، والنفط العراقي يعود ولكن هل حقاً، وكما تقول المصادر الخليجية، انه سيكون بديلاً عن النفط الايراني الذي سيحتجب بفعل تطورات في غاية الاهمية؟

المصادر إياها تقول انه اذا كانت المصلحة الاستراتيجية الاميركية تقضي بتعزيز الدور التركي لامتصاص اية مخاطر روسية او صينية مستقبلية فهي تقضي بتفكيك ايران وعبر المستنقع الافغاني.

وهي توضح ذلك بالقول ان التطورات الافغانية الاخيرة مبرمجة، وهي تسير بايقاع يدار بدقة ويدق، بالتالي، ابواب ايران التي يلاحظ انها تتعامل بمنتهى الحذر مع الحرائق الافغانية التي لامست حدودها.

والاميركيون يأخذون بالنظرية الاسرائيلية القائلة ان الجغرافيا الايرانية كانت دوماً متحركة، اي انها لم تأخذ تلك الشخصية العضوية التي غالت وامسكت بها القبضة الايديولوجية المتشددة، الا مع انتهاء الحرب العالمية الثانية.

واستطراداً، فالاسرائيليون يقولون ايضا انه كما الروس استعملوا الايديولوجيا لتبرير سيطرتهم على الاثنيات الاخرى، هكذا يفعل الفرس. لكن طهران لا يمكن ان تكون موسكو التي ما لبثت ان تداعت. وعلى هذا الاساس، لا بد من اعادة النظر في الخريطة الايرانية، وهذا هو الوقت المناسب ما دامت المطرقة الافغانية جاهزة للعمل.

وحين تنهمك ايران في معالجة جراحها الداخلية يصبح من الممكن جداً اعادة ترتيب الشرق الاوسط بعد احكام الحصار على سوريا، واشعار الاصوليين انهم اصبحوا من دون سقف.

احد الاهداف الرئيسية للخطة اقفال حقول النفط الايرانية، ودفع النفط العراقي في اتجاه المصبات (والاسواق) الاميركية والاسرائيلية، على ان يترافق ذلك مع الخطوات الخاصة بتحويل تركيا الى سلة طعام المنطقة بعد تنفيذ مشروع «غاب» الذي شهد اقامة ٢٢ سداً بينها سد اتاتورك الشهير.

انهم يلتهمون المنطقة...□

الجنوب دائرة إنتخابية واحدة والجبل يبقى اقضية

هموم ومخاوف من التقسيمات الادارية في لبنان

بيروت - «المحرر»

■ لا تستبعد المصادر السياسية المطلعة في بيروت رفع عدد النواب في قانون الانتخابات العتيد من ١٢٨ الى ١٣٠ نائباً لاتاحة المجال امام تمثيل الاكراد والاقباط في المجلس النيابي بعد ما تم تجنيس الآلاف منهم العام الماضي.

ومع ان هذا المجلس بني على اساس مذهبي لا عرقي، فقد سبق وخرق هذا المبدأ بتمثيل الارمن الذين وفدوا الى البلاد في وقت سابق من هذا القرن على اساس عرقي. وهم يتمثلون بسبعة نواب من الارمن الارثوذكس والارمن الكاثوليك.

وكانت وثيقة الطائف قد حددت عدد النواب بـ ١٠٨ لكن العدد عاد واستقر على ١٢٨ بسبب تجاذب المصالح والطوائف في لبنان.

وتتمحور النشاطات السياسية اللبنانية حالياً حول قانون الانتخاب الذي من شأنه اذا لم يأت متوازناً في التوزيع الجغرافي والديموغرافي، التأثير صعوداً او هبوطاً في قوى سياسية او مذهبية مختلفة وغالباً ما كان قانون الانتخاب في لبنان يصاغ على اساس المصالح ودون اعتبار عمليات الدمج الوطني التي لم يتحقق منها الشيء الكثير حتى الآن.

وكانت الانتخابات التي جرت عام ١٩٩٢ قد شهدت، وبسبب ما دعي بالمرحلة الانتقالية، اختراقاً مثيراً لاحكام وثيقة الطائف، فإذ قضت هذه الوثيقة بأن تجري الانتخابات على اساس ان المحافظة دائرة انتخابية واحدة للمساعدة في عمليات الانصهار، لم يراع ذلك الا في بيروت والشمال، ولكن بصورة لا مثيل لها في العالم اذ تمثلت الاقضية داخل المحافظة اي ان على الناخب الا يختار ممثلين للمحافظة بل ممثلين للقضاء في اطار المحافظة.

وقد تم دمج محافظتي الجنوب والنبطية في دائرة واحدة، ودمج قضاءان في غرب البقاع (راشيا والبقاع الغربي) وفي شماله (بعلبك والهرمل) فيما حافظ قضاء زحلة على استقلاليته. وفي جبل لبنان جرت الانتخابات على اساس القضاء الواحد.

ويبدو ان ظروف المرحلة الانتقالية لم تنته بعد اذ ان قانون الانتخاب العتيد والذي يفترض ان تجري انتخابات عام ١٩٩٦ على اساسه يشهد مخاضاً عسيراً، وقد يتحول الى ازمة سياسية «ربما استدعت» التمديد لمجلس النواب الحالي الذي يكون عليه ان ينتخب رئيس الجمهورية المقبل.

وفي كل الاحوال، فقد تلقى رئيس مجلس النواب نبيه بري وعداً بابقاء محافظتي الجنوب والنبطية دائرة واحدة وهو ما يؤمن له الاحتفاظ بقوته السياسية رغم مطالبة «حزب الله» برفع عدد نوابه في الدائرة من اثنين الى اربعة. كما تلقى شبه وعد باعتماد البقاع دائرة واحدة بعدما خفت معارضة الرئيس الياس الهراوي لهذا الخيار اثر تمديد ولايته وعدم رغبته في ترشيح اي من اولاده. وتبقى مشكلة جبل لبنان الذي يضم ٣٥ نائباً من اصل ١٢٨ (١٩ مارونياً، ٥ دروز، ٢ شيعة، ٢ ارثوذكس، ٢ سنة، ٢ كاثوليك وارمني واحد).

وهنا تقول اوساط عليمة ان الانتخابات في الجبل الذي يتسم بحساسية تاريخية وجغرافية خاصة لن تجري على اساس الدائرة الواحدة، كما يصر البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، ولا على اساس الدائرتين كما يدعو الوزير وليد جنبلاط وانما على اساس القضاء. وهذا اذ يحول دون الطائفة الكبرى وابتلاع الطوائف الصغرى، فإنه يحد من نشوء زعامات كاسحة في المنطقة.



نبيه بري: وحدة الجنوب... الانتخابية

ويسيطر الجدل حول قانون الانتخاب على الساحة السياسية اللبنانية، فيما يتطلع الرئيس الياس الهراوي الى استعمال هذه الورقة لتحقيق حلمه في اقامة اتصال بين بكركي ودمشق، فالتجربة في بلد مثل لبنان تنطلق في البداية من الطائفة، وان كان الرئيس الهراوي قد كسر هذا الواقع وطرح نفسه من البداية «مغامرا من اجل الوطن» مما دفع عنه بعيداً اركان المارونية السياسية.

وفي هذا المجال تجري اتصالات بعيدة عن الأضواء لتضييق الهوة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري وحليفه القديم وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط تمهيداً للقاء بين الرجلين ينهي حالة المواجهة، وبعدما يكون هذا الاخير قد انتهى من معالجة مشكلة مشيخة العقل في الطائفة الدرزية والتي بدت في وقت من الاوقات كما لو انها تقترب من المواجهة الدموية بين انصار الوزير جنبلاط وانصار قائمقام مشيخة العقل الشيخ بهجت غيث.□

ما هو القرار الخطير الذي حمل كريستوفر الى دمشق:

تخوّف أميركي من دعم سورية للتنظيمات الراديكالية في المنطقة

بيروت - «المحرر»

■ تبدي الحكومة اللبنانية القليل من التفاؤل حيال وعد قطعه وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في دمشق بتكثيف جهود الادارة لصياغة مبادرة جديدة تعيد الحياة الى المسار التفاوضي بين سورية واسرائيل، وذلك قبل وضع التسوية في البلقان على السكة.

وكانت معلومات اوروبية قد وردت الى بيروت تفيد بأن الاميركيين هم الآن اقل تأثيراً على اسرائيل التي كانت وراء الاشاعة القائلة ان الولايات المتحدة تعتزم تعليق مساعيها الخاصة باستئناف المفاوضات بين دمشق وتل ابيب.

وقد سارعت العاصمة السورية الى ابلاغ جهات اقليمية ودولية بانها على وشك «اتخاذ قرار خطير» بعد قرار الوزير كريستوفر حضور مؤتمر عمان، دون ان يعرج على دمشق، كما لو ان واشنطن قررت ترك المفاوضات الثنائية وتبني المفاوضات المتعددة الاطراف التي لا تشارك فيها سورية ويجاريها في ذلك لبنان. وهذا ما حمل وزير الخارجية الاميركي على تعديل برنامجه واتخاذ قرار بزيارة دمشق، ولكن مع تأكيدات بأن اي تغيير لم يطرأ على الالتزام الاميركي بالمضي في دفع عملية السلام، وانطلاقا من المسار السوري.

وكان ظهور الامين العام السابق لمنظمة «الجهاد الاسلامي» فتحي الشقاقي - وقد اغتيل الشهر الماضي في مالطا - ثم ظهور خلفه رمضان عبد الله شلح في دمشق قد اثار مخاوف اميركية من أن تتحول العاصمة السورية الى مركز لادارة التنظيمات الراديكالية في المنطقة، ودون ان يقتصر عمل هذه التنظيمات على المناطق التقليدية بل يتعداها الى مناطق اكثر حساسية بكثير.

ورغم رعاية الولايات المتحدة الكاملة للانجازات التي حققتها العملية الديبلوماسية، والى حد التعهد بحماية هذه الانجازات عسكريا، فهي لا تزال تعتقد ان التسويات التي ابرمت ستكون مهددة فعلاً اذا ما جرى تحريك القوى المعارضة بشكل منظم وبدعم من دولة ذات باع طويل في هذا المجال مثل سورية.

وتبعاً لما تقوله المعلومات فإن دمشق التي وضعت خطة وقائية للتعامل مع مختلف الاحتمالات لا تلح على تحريك سريع للمسار التفاوضي، لكنها ترفض حدوث اي تغييرات استراتيجية في المنطقة، وهذا ما ابلغه الرئيس حافظ الاسد بصراحة الى الوزير كريستوفر الذي كان عليه ان يفهم ان اي تغيير في العراق يعني سورية في العمق، وهي لا يمكن ان تقف مكتوفة الايدي اذا ما لاحظت ان هذا التغيير يندفع، وبصورة مبرمجة، في اتجاه معين.

وفيما تضغط اسرائيل من اجل اتخاذ خطوات من شأنها احكام الحصار حول سورية، فإما عزلها او حملها على الانخراط في السياق الحالي للتسوية، تعترف الولايات المتحدة بان باستطاعة السوريين زعزعة العملية الديبلوماسية من اساسها من خلال ادارة بارعة لبؤر التطرف في المنطقة والتي تنتظر جهة مثل سورية تتولى رعايتها.□

بين تركة الحزب الاشتراكي وآثار الحرب الانفصالية:

اليمن يعاني من حصار غير معلن وضغوط البنك الدولي لا ترحم !

عمال في مقر الاتحاد العمالي لم يقبضوا رواتبهم منذ آب (اغسطس) ١٩٩٤ .. والبنك الدولي يطالب برفع الدعم عن الدقيق !!

صنعاء - «المحرر»

■ تعيش الجمهورية اليمنية اشكالات ومعضلات اقتصادية ضخمة. فبينما استقبلت اليمن قرابة مليون ونصف المليون مواطن كانوا في بلدان الخليج العربي كعمالة مهاجرة، استقبلت ايضا عشرات الآلاف من المواطنين اليمنيين في شرق افريقيا بسبب الحروب التي عصفت بالقرن الافريقي بشكل عام، والصومال بصفة خاصة، الى جانب النازحين الصوماليين هربا من الحرب الاهلية الدائرة هناك. هذه الهجرات زادت الطين بلة فوق ما هي عليه، في حين تعيش اليمن حصارا غير معلن كما يتندر به البعض هنا في اليمن بسبب الموقف المتعاطف لليمن مع العراق خلال عاصفة الصحراء التي قادتها اميركا انتقاما لغزو الكويت.

ولم تتوقف مشاكل اليمن عند ذلك فحسب، بل صعدت قيادات الحزب الاشتراكي الصراع الى مرحلة اللاعودة مع المؤتمر الشعبي العام شريكه في السلطة وأوصلت البلد الى حافة الهاوية، ابتداء من آب (اغسطس) ١٩٩٣ عندما عاد علي سالم البيض من اميركا مباشرة الى عدن، مناكفا شريكه في الحكم المؤتمر الشعبي العام، بقصد استدراجه الى حرب يعلن على اثرها انفصال المحافظات الجنوبية، ولكن قيادة اليمن وقفت تجاه تلك التحديات ودافعت عن الوحدة اليمنية عسكريا ابتداء من ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٤ حتى ٧ تموز (يوليو) من العام نفسه، وسقط الآلاف من الشهداء، ودمرت الآلاف من الآليات العسكرية والمدنية معا. وانتصرت الوحدة اليمنية بكل خياراتها، وخرجت اليمن مثخنة بالجراح وما تزال الى اليوم في صدد تضميدها الا انها لم تندمل بعدا

ووقفت اليمن امام مشاكل عديدة، على اثر انتصار خيار الوحدة اليمنية، منها مشاكل آجلة يمكن ارجاء البت فيها الى حين، ومنها مشاكل عاجلة لا تقبل التأجيل، وابرزها معالجة اوضاع اسر الشهداء من ضحايا الحرب بين الطرفين على اعتبار ان الدولة تتحمل كل آثار الحرب والدمار واسكان النازحين واعادة بناء المرافق الضرورية... الامر الذي صعد قيمة الدولار الاميركي من ٨٠ ريالا للدولار الاميركي الواحد عقب توقف الحرب اليمنية مباشرة الى ١٦٠ ريالا للدولار الواحد، وكان رئيس الجمهورية الفريق علي عبد الله صالح قد اكد في مؤتمر صحافي عقده في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلال احتفالات اليمن بالذكرى الثانية والثلاثين على انطلاقة ثورة ١٤ اكتوبر ضد الاستعمار البريطاني في جنوب الوطن، اكد على انه لا نية له في تشكيل حكومة جديدة وفقا لما تريد من انباء صحافية، ولكنه ربط بقاء الحكومة قائمة بنجاحها في تخفيض قيمة الدولار الاميركي في سوق العملات الموازي، وهو شرط استهان به البعض بينما استكثره الخبراء بالاوضاع المتشابكة والشائكة التي تواجهها الحكومة اليمنية. وليس هذا هو التحدي الوحيد الذي تواجهه حكومة عبد العزيز عبد الغني، فالتحديات تأتي في «وصفة» صندوق النقد الدولي الذي يهدف الى اخراج الحكومة من غرفة الانعاش بشروط قاسية ربما تفجر الاوضاع السياسية داخل البلد إن هي طبقت بحذافيرها. فالبنك يشترط على اليمن رفع الدعم نهائيا لسلعة القمح والدقيق (السلعتان الوحيدتان المدعمتان في اليمن) الذي يبلغ في حدود ٤٥٠ مليون دولار اميركي سنويا، وتقليص عجز الميزانية العامة للدولة الذي يتجاوز ٣٧ مليار ريال.

ومن بين شروط البنك ايضا تصعيد الضرائب ومضاعفة قيم الخدمات التي تنفذها مؤسسات الدولة وتخفيض عجز الميزان التجاري الكبير، وتخفيض النفقات بدءا بالمرتبات التي تتجاوز ٥٢,٢ بالمائة من اجمالي الموازنة العامة، والحد من الواردات السلعية وبالذات الكماليات الى آخر القائمة الطويلة. بينما برز مؤخرا عجز عدد كبير من مؤسسات القطاع العام والتي ورثها النظام القائم عن حكومة الحزب الاشتراكي في الجنوب عن دفع المرتبات والأجور مثل مؤسسة ١٤ اكتوبر للصحافة والنشر في عدن والتي تستوعب ٨٠٠ موظف وعامل تتجاوز مرتباتهم حوالي عشرة ملايين ريال شهريا. وعجزت المؤسسة عن دفع مرتباتهم منذ آب (اغسطس) الماضي حتى الآن. الى جانب عشرات المؤسسات والمرافق المشابهة هناك تحديات تواجهها الحكومة مع الاتحاد العام العمالي حيث يعاني الاتحاد من اشكال يواجهه في دفع مرتبات العاملين في مقره بصنعاء حيث لم يتقاض هؤلاء اجورهم منذ آب (اغسطس) ١٩٩٤ □



علي عبد الله صالح : مواجهة الحصار غير المعلن

بانقلاب دبّره الأمين العام للأمم المتحدة

الحل السلمي لقضية الصحراء يعود الى نقطة الصفر!

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ دعا الملك الحسن الثاني الامم المتحدة الى الالتزام بمخطط تسوية النزاع سلميا وفق المخطط المعمول به منذ عدة سنوات لتنظيم استفتاء لتقرير المصير، او ان تتنحى مشكورة على الجهد الذي بذلته طيلة السنوات الماضية من دون جدوى.

وكان المغاربة تلقوا باستياء بالغ رسالة من الدكتور بطرس غالي امين عام الامم المتحدة، تقترح على مجلس الامن اعتماد شهادات الميلاد الممنوحة من اسبانيا للصحراويين ابان احتلالها للصحراء، او الاشخاص المسجلين في الاحصاء الذي نظمته اسبانيا العام ١٩٧٤ كوثائق معتمدة لمن يحق لهم الاقتراع في الاستفتاء المزمع لحل النزاع الصحراوي سلمياً.

وتعبيراً عن هذا الاستياء استنكرت الاوساط المغربية المسؤولة اقتراح غالي مشيرة الى الثوابت التالية:

- ان اسبانيا لا تتوفر على سجل للحالة المدنية يتضمن كل سكان الاقاليم الصحراوية ابان احتلالها لها.. فهل ان فاقد الشيء يعطيه، ام ان الامم المتحدة استجابت لضغوط خصوم المغرب على حساب وحدته الترابية؟
- ان البطش الاستعماري الاسباني فرض على الكثير من سكان الصحراء وقتذاك الهجرة الى داخل الوطن المغربي، فضلا عن هاجس الترحال التاريخي للكثير منهم سواء لجهة احياء صلة الرحم او لجهة طلب الرزق.
- ان اعداداً كبيرة من الصحراويين انخرطوا وقتذاك في حركة المقاومة وجيش التحرير الذي يتلقى الدعم والمساندة من اقاليم الشمال، وبالتالي فان غالبية هؤلاء كانوا يرفضون الحصول على وثائق المستعمر، فضلاً عن ان السلطات الاسبانية نفسها كانت لا تسلم هذه الوثائق للمشكوك في تابعيتهم لها.

ان الاحصاء الاسباني حصر تعداد السكان الصحراويين في ٧٤ الف نسمة في حين ان المغرب قدم للامم المتحدة ملفات للتحقق من هوية ٨١ الفا وموريتانيا قدمت ملفات نحو ١٣ الفا، وجبهة البوليساريو قدمت ٤٠ الفا.

وبناء عليه تساءلت هذه الاوساط عن دوافع الامين العام للامم المتحدة من وراء مطالبة السكان الصحراويين بما لم تطالبهم به السلطات الاستعمارية الاسبانية؟..

وجوابا على ذلك اغتنم ملك المغرب احتفال البلاد يوم الاثنين الماضي بمرور عشرين سنة على استرجاع اقاليم الصحراء بالمسيرة الخضراء ليعلن استعداد المغرب للمضي قدما مع الحل السلمي الذي وضع تصميمه مجلس الامن وزكته الامم المتحدة، دون ادخال اي تعديل عليه.. والا فان المغرب على ترابه والسكان الصحراويين يمارسون كافة حقوق المواطنة.

وكشف الملك الحسن عن ان المحادثات التي اجراها في نيويورك وهو على سرير المرض اثر الوعكة التي المت به تناولت الحل السلمي للنزاع الصحراوي وفق التصميم المذكور، وذلك في اشارة رمزية الى لقائه بالامين العام للامم المتحدة ومندوبة اميركا في مجلس الامن السيدة اولبرايت.

جدير بالذكر ان اللجنة الرابعة للامم المتحدة، المختصة بقضايا تصفية الاستعمار، عقدت مؤخراً اجتماعاً قال ممثل المغرب في الامم المتحدة انه تم بضغط من دولة جارة.. والمقصود الجزائر. واصدرت قراراً يطالب فيه المغرب بالتفاوض المباشر مع البوليساريو لادخال التسوية السلمية حيز التنفيذ، مع العلم ان المغرب يرفض جملة وتفصيلا اي كلام عن تفاوض مباشر مع جبهة البوليساريو باعتبار اعضائها من الابناء العاقين الذين شقوا عصا المواطنة خدمة لخصوم تاريخيين.

وتزامن مع صدور هذا القرار الذي ادانه المغرب وضع الرئيس الامين زروال ضمن برنامجه للانتخابات الرئاسية الجزائرية فقرة تفيد بالتزامه دعم ومساندة حق الشعب الصحراوي اقامة دولته المستقلة، والمفارقة التي يشير اليها المغاربة بشيء من الشعور بالخيبة هي ان كل هذا يحدث في الجزائر في الوقت الذي يمثل فيه اعضاء الشبكة المتخصصة بتهريب الاسلحة للمتطرفين الاسلاميين الجزائريين عبر التراب المغربي امام محكمة عسكرية في العاصمة المغربية.□

أسرار

مبارك يشارك في جنازة رابين .. ماموراً !!

■ اكدت معلومات موثوقة لـ «المحرر» من عاصمة غربية ان الرئيس المصري حسني مبارك كان مترددا في المشاركة بتشييع جثمان رئيس الوزراء الاسرائيلي «رابين» ويعتزم ايفاد من يمثله لولا أن صدر اليه أمر صريح من عاصمة كبرى بأن يتوجه بنفسه الى اسرائيل للمشاركة. اوساط غربية تؤكد ان الهلع يملأ نفوس عدد كبير من أهل السلام العرب الذين اكتشفوا أن رحلة السلام ليست آمنة، وأن مخاطرها كامنة!

قوانين جديدة لحكم الذات

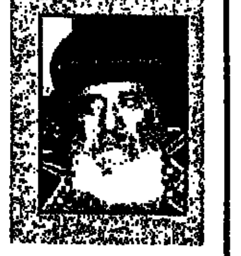
■ كلفت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني عدداً من القانونيين الفلسطينيين والعرب باعداد دراسة خاصة حول تغيير النظام القضائي في الضفة الغربية وقطاع غزة، على اعتبار ان النظام المعمول به قد أصبح قديما، ويحتاج الى تطوير بما يتلاءم مع المتغيرات السياسية.

.. وجاء دور الاقباط

■ بدأ تجمع من الاقباط في المهجر حملة واسعة ضد الحكومة المصرية بسبب عدم ترشيح أية شخصية قبطية على قوائم الحزب الوطني الحاكم لانتخابات مجلس الشعب القادم. وتفيد المعلومات ان هذا التجمع طالب عددا من الدول الغربية الاساسية بعدم دعم الحكومة المصرية اقتصاديا وسياسيا في المرحلة المقبلة، نظرا لاصرارها على «ضياع حق التمثيل البرلماني للأقباط في مصر».







اجهزة القاهرة: «الارهابيون» قادمون !!

■ أحدث قضية «ارهاب» تعالجها أجهزة الأمن المصرية، جاءت ضمن اعترافات خطيرة نسبتها الى أحد أعضاء تنظيم الجهاد الذين تم اعتقالهم فور عودته الى القاهرة، ادعت فيها أنه تم تدريب اكثر من ٣٠٠ مصري على العمليات العسكرية في معسكر بالجنوب اللبناني، وجرى تكليفهم للقيام بأعمال (ارهابية) في مصر، وستتم عودتهم تدريجيا وبشكل فردي، حتى لا يثيروا الانتباه. وتأكيداً على ذلك اعلنت اجهزة الأمن حالة الطوارئ، وشددت الرقابة على المنافذ استعدادا لعودة الطابور الجديد كما تشيع!!

صناعي اردني يطرد «ابناء العم»!

■ قال شهود عيان لـ «المحرر» ان احد الصناعيين الاردنيين قام بطرد وفد اسرائيلي من الجناح الخاص به في معرض الصناعات الاردنية الذي اقيم على هامش مؤتمر عمان الاقتصادي، وحين احتج اعضاء الوفد على موقفه «اللاحضاري» رد عليهم بالقول: «والله لو استطعت ان افعل بكم أكثر لما تأخرت لحظة».

اخبار مصرية عن «استرداد» اصوليين !

■ تجري القاهرة منذ فترة اتصالات سرية مع عدد من الدول الأوروبية، بالاضافة الى الولايات المتحدة بشأن تسليم قيادات الصف الأول للجماعات الأصولية المقيمة في هذه الدول. وسربت الاجهزة المصرية أخبارا تقول ان هذه الاتصالات بدأت تُعطي نتاجها، حيث وافقت ٣ دول اوروبية على تسليم ٧ شخصيات هامة تتهمها القاهرة بتخطيط وتنفيذ أكبر عمليات العنف التي شهدتها مصر.

«الو» .. اذاعة عمّان ؟

■ بعد اغتيال زعيم حركة الجهاد الاسلامي الدكتور فتحي الشقاقي، اتصل أحد الاسرائيليين من هواة الاستماع للاذاعة الاردنية مع برنامج «البث المباشر» هاتفيا ليطلب وعلى الهواء اهداء اغنية بهذه المناسبة لـ «الشقاقي»، فارتبك المذيع وتلعثم، ولم يستطع الرد سلبا أو ايجابا!!

عبرة «الشهداء»

١ - الرئيس المؤمن محمد أنور السادات "شهيد" كامب ديفيد!
٢ - الرئيس اسحق رابين "شهيد" أوسلو!
٣ - "؟"

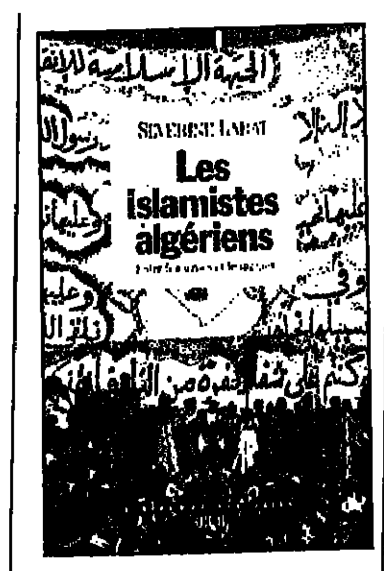
- حوار مع سفرين لابا حول كتابها الجديد

"الاسلاميون الجزائريون بين صناديق الاقتراع والنضال السري"

لم يفهم المسئولون الفرنسيون حقيقة الوضع في الجزائر

لا بد من مشاركة كل القوى السياسية والاجتماعية والثقافية

.. واذا فاز زروال فهناك خطر حرب اهلية شاملة



■ سفرين لابا تعتبر من ابرز المختصين بشؤون الجزائر حيث صدرت لها عدة مؤلفات حول هذا البلد منذ عدة سنوات ، وقد قامت خلال السنوات الثلاث الماضية بدراسات ميدانية في الجزائر وفرنسا ودول اوروبية اخرى درست فيها ابعاد الأزمة الجزائرية من كافة جوانبها. وقد صدر لها الاسبوع الماضي في باريس كتاب بعنوان: «الاسلاميون الجزائريون بين صناديق الاقتراع والنضال السري» المحرر التقتها وكان معها هذا الحوار.

- كيف تفسرين الغاء اللقاء الذي كان مقرراً الشهر الماضي بين الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرئيس الجزائري الامين زروال في نيويورك وانعكاساته على مستقبل العلاقات بين باريس والجزائر؟

● لدي شعور ان ما حدث من ردود فعل متفاوتة بشأن الغاء اللقاء الذي كان مقرراً بين الرئيسين شيراك وزروال جاءت تعبيراً عن العلاقات العاطفية «والغرامية» والتي غالباً ما تكون عاصفة بين فرنسا والجزائر منذ استقلال هذه الاخيرة عن فرنسا قبل اكثر من ثلاثين سنة.

فمن جهة هناك بعض بعض المسؤولين في فرنسا الذين لم يقبلوا حتى اليوم ان تكون الجزائر قد استقلت عن فرنسا وفي المقابل فإن بعض القادة الجزائريين يرون في اي رفض رسمي فرنسي لمواقفهم شكلاً من الاذلال للجزائر في الصميم وللمشاعر الوطنية.

واعتقد ان النظام الجزائري رأى في الشروط التي وضعتها الحكومة الفرنسية لترتيب اللقاء بين شيراك وزروال نوعاً من المحاولة الرسمية الفرنسية لاذلال الجزائر وفرض شروط عليها. وللرد على مثل هذا التصرف الفرنسي جاء قرار الرئيس الجزائري بالغاء هذا اللقاء حيث اعطى لقراره هذا طابع «رد الاعتبار» الوطني ومن منطلق ان النظام الجزائري يعرف ان يرد على كافة التوجهات التي يمكن ان يحاول الاستعمار الفرنسي السابق فرضها على الجزائر مما جعل من الإلغاء «حجة وطنية» لصالح مواقف زروال.



المؤلفة سفرين لابا

باريس الاحتفاظ بمرتقين تجاه الجزائر الا انه وبعد وصول اليمين الى الحكم عام ١٩٩٣ ابدت فرنسا تاييداً واضحاً للحكومة الجزائرية الا ان الان جوبيه الذي كان انذاك وزيراً للخارجية اعلن في صيف عام ١٩٩٣، ان الوضع في الجزائر لا يحتمل واليوم فان فرنسا لا تريد ان ترى ابعد من وجود القوى العسكرية والاسلاميين في الجزائر ولا تاخذ بعين الاعتبار القوى الاخرى.

- هل يمكن في الظروف الحالية ومع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة في الجزائر تصور سيناريو حل سياسي مستقبلي للازمة الراهنة؟

● ليس لدي اية معطيات تمكنني في الوقت الحالي، تصور مثل هذا السيناريو لحل سياسي بين الحكومة والاسلاميين، مع التاكيد على انه لا يمكن ايجاد حل عن طريق استمرارية المواجهة العسكرية كما هي الحال اليوم بين النظام والاسلاميين، ان الحل الوحيد الممكن لا بد وان يكون سياسياً وان تشارك فيه جميع القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وهذا يعني ان يقبل العسكريون والاسلاميون الالتزام بمبادىء وقوانين اللعبة الديمقراطية، مع الاخذ بمواقف جميع القوى الديمقراطية الاخرى في الجزائر والتي يجب ان لا تدفع ثمن اي اتفاق بين الجيش والاسلاميين بل يجب مشاركتها في مثل هذه التسوية السياسية التي يجب ان ترتكز الى اسس وقوانين واضحة مقبولة من الجميع ...



الحــريـة

للدكتور موسى أبو مرزوق

رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"

لارسال الرسائل التضامنية
عنوان د. موسى ابو مرزوق هو:
150 PARK
ROW NY-NY
10007 9 SOUTH
MOUSA
ABUMARZOOK
No. 42668054
U.S.A

للمساهمة في تكاليف الدفاع عن د. ابو مرزوق
رقم الحساب المعتمد للحوالات المالية:
MARZOOK LEGAL FUND
FIRST UNION NATIONAL BANK OF VIRGINIA
4250 HOHN MARR DRIVE
ANNADALE. VA22003
ACC. No. 2050000269686 - ABA. No.
- 051400549
والعنوان الرسمي لوصول التبرعات والشيكات هو:
MARZOOK LEGAL FUND
P.O BOX 1339
FALLS CHURCH, VA 22041 U.S.A

لارسال الرسائل الاحتجاجية للادارة الامريكية بسبب استمرار إعتقالها للدكتور ابو مرزوق
■ البيت الابيض
فاكس ٠٠١٢٠٢٤٥٦٦٢١٨
■ وزارة الخارجية
فاكس ٠٠١٢٠٢٦٤٧٧١٢٠
■ وزارة العدل
فاكس ٠٠١٢٠٢٥١٤٤٣٧١

اللجنة الدولية للتضامن مع د. موسى أبو مرزوق



كان خاتماً في اصبع الحكومة.. فهل تعيده الانتخابات الجديدة؟

مجلس الشعب المصري فتح قلبه للتجار وشهر سيفه في وجه.. الشعب!

اقر ٢٥ قانوناً : ١٤ منها للقطاع النفطي و١١ للخصخصة والاستثمارات وغابت الشئون الاجتماعية عن التشريع!

القاهرة - «المحرر»

■ لاسباب كثيرة، تنفس المصريون الصعداء، عندما لفظ مجلس الشعب الحالي انفاسه الاخيرة.. فقد كان حقاً برلماناً سيء السمعة، ختم على الانفاس خمس سنوات كاملة منذ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ ولغاية الشهر الحالي.

اولاً: لانه مجلس «ديكور» بدون معارضة ...

لقد مرر المجلس ٢٥ مشروع قانون، اختص منها قطاع البترول بـ ١٤ قانوناً، وركزت باقي القوانين على الخصخصة.

ومعالجة الاثار الجانبية لسياسة الاصلاح الاقتصادي.

وفتح المجلس ذراعيه وعقله وقلبه لقوانين الاستثمار .. واقر قانونا جديدا يقدم مزيداً من المزايا والتسهيلات للمستثمرين ... والغى العديد من الرسوم النقدية المفروضة على المستثمر للتاجير التمويلي، حتى لا يقف التمويل عقبة امام القطاع الخاص ...

وابرز خطايا المجلس التي ما تزال قائمة حتى الان التعديلات الخاصة بزيادة العقوبة على جرائم النشر في قانون العقوبات والاجراءات الجنائية والتي عرفت بالقانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ المعروف باسم «قانون إغتيال حرية الصحافة». والحقيقة ان هذا القانون اصبح مثل الطفل اللقيط ، الكل يعرف اصله وهولا يريد ان يعترف بنسبه.

فالدكتور فتحي سرور رئيس المجلس الذي يفخر بانه اول عربي يعتلي عرش البرلمان الدولي، يشعر ان هذا القانون ...

«نشازاً» والتصق الهامش حتى اصبح خيطا رفيعا يصعب السير عليه.. ولكن القانون المعدل يحميها ويستر عيوبها، ويجعلها مثل المناطق المحرمة.. «ممنوع الاقتراب او التصوير».. وبدلا من ان تدافع ...

لمن اليد العليا؟

للمجلس ، طبقاً لاحكام الدستور الذي يجعله صاحب الاختصاص في مراقبة عمل الحكومة وإقرار القوانين والتشريعات، ومحاسبة الحكومة ورئيس الوزراء والوزراء، وقد يصل الامر الى حد سحب الثقة من الحكومة، وطردها الى الشارع، وتكليف رئيس الجمهورية باختيار حكومة جديدة.. ولكن المجلس «بتاع الحكومة»، والحكومة «بتاعة المجلس»، او «زيتنا في دقيقنا» كما يقول المثل المصري الدارج.. ويكتفي المجلس بعرض عضلاته على الحكومة من قبيل الوجاهة والمنظرة.

فخلال دورة المجلس الاخيرة فقط، ومدتها سنة تقدم ٣٦ نائباً باسئلة الى الحكومة.. بجانب ٨١ طلب إحاطة و٣٦ بيان عاجل و٥ استجوابات.

وتقدم نواب التجمع باستجوابين حول إهمال ادارة قناة السويس في مواجهة المخططات الاسرائيلية بإنشاء خطوط وقنوات بديلة.. وهبت الحكومة للدفاع عن نفسها وإنها لا تقبل المزايدة، في الوقت الذي كان فيه رئيس هيئة قناة السويس يحذر من المخططات الاسرائيلية التي تهدد قناة السويس.

اما الاكثر خطورة من كل ذلك فهو قضية الطعون الانتخابية التي طاردت نصف اعضاء المجلس فخلال السنة الاخيرة من عمر المجلس نظر ٥٤ طعنا.. ليبلغ اجمال الطعون ٢٢٢ طعناً من بين ٤٥٠ نائباً. واقرت هذه الطعون محكمة النقض اعلى سلطة قضائية في مصر، وكان من بينها قضية احد نواب محافظة المنيا الذي ادانته محكمة النقض، وايدت اللجنة التشريعية في مجلس الشعب الإدانة، ولكن عند التصويت على إسقاط عضويته قال النائب اقوالا جديدة امام الجلسة، فإنتهز المجلس الفرصة، وقرر «تعليق» الموضوع حتى ينتهي التحقيق فيه، وانتهت مدة المجلس ولم ينته التحقيق.. رغم ثبوت واقعة تزوير ...

"حرب نجوم" على مقاس اسرائيل

مدافع «لايزر» لتدمير الصواريخ العربية

تل ابيب تشترط محطات فضائية للانسحاب من الجولان لأن «الجنرال زمن» يعمل لمصلحة سورية!

بيروت - نبيه البرجي

■ لم يكن السوفيات - السابقون بطبيعة الحال - يضربون في الخيال عندما اقترحوا احداث تعديلات في تضاريس الجولان للحد من حساسيته الجيو - ستراتيجية، وهم الذين نجحوا في ازاحة بعض الجبال من امكنتها. هذا بالطبع اذا كانت تلك التعديلات تنزع الذريعة الامنية من يد تل ابيب التي طالما قال العديد من المسؤولين فيها ان التخلي عن تلك المرتفعات هو بمثابة التخلي عن الخوذة الصخرية التي ...

بمشروع يتحدث عن بعض التعديلات الجغرافية (الجيولوجية) في المنطقة لاحتواء اي خطر محتمل ينتج عن تسوية مع سورية، ففي رأي هؤلاء الخبراء ان «الجنرال زمن» يعمل «عسكرياً» لمصلحة دمشق، واستطراداً، فالهاجس الاسرائيلي يجب ان يكون مزدوجاً: كيفية مجابهة «الخطر السوري» واقامة علاقات استراتيجية مع دول عربية اخرى، لاسيما دول الخليج تشمل التنسيق المعلاني، والى حد انشاء قواعد عسكرية مشتركة.

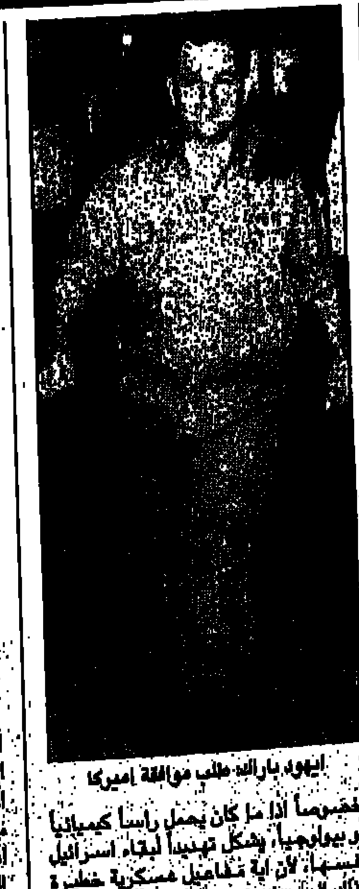
وهم يقولون ان التسوية تشكل مطلباً اميركياً ملحاً تمهيداً لارساء قواعد النظام الاقليمي في منطقة سبق للجنرال اللنبي ان وصفها بـ «غرفة الزلزال». واذ يقتضي ان تكون اسرائيل هي محور التسوية يقتضي ايضاً تزويدها باحدث منتجات التكنولوجيا العسكرية الاميركية.

ولان المنطقة العربية مترامية، ولان الشكوك تمثل القاعدة الايديولوجية للعقل العسكري الاسرائيلي، يرى معهد جافي ان معالجة الاحتمالات لا يمكن ان تكون تقليدية، بل يفترض البحث عن بدائل خارقة. شيء ما يشبه «حرب النجوم» ضد العرب يتم تنفيذه بمعاونة الولايات المتحدة المالية والتقنية، فصاروخ «باتريوت»، كما صاروخ «حيتز» لا يمكن ان يشكلا حائطاً حقيقياً في وجه الصواريخ العربية التي لا يمكن ان تبقى عائمة الى فترة طويلة. وعلى هذا الاساس لا بد من نظام فضائي متطور جداً لحماية اسرائيل.

التي تغطي كل الاتحاد السوفياتي، ومعه دول المعسكر الاشتراكي (سابقاً)، يمكن ان تغطي الشرق الأوسط وتمنع حتى «الصواريخ الصغيرة» من العمل.

غرفة الزلزال

مشروع باراك



كلينتون – يلتسين:
المقايضة على الآخرين



مقابل تجميد توسيع الأطلسي.. وتعديل اتفاقية التسلح

قمة كلينتون - يلتسين جمّدت تسليم المفاعلين لايران!

واشنطن - «المحرر»

■ ... واخيراً، استطاعت الولايات المتحدة الاميركية ان تنتزع من روسيا وعداً بتاجيل تسليم ايران مفاعلين نووين كاد موضوعهما يحدث شرخاً كبيراً في العلاقات بين واشنطن وموسكو، وذلك مقابل وعدين اميركيين لا يقلان اهمية، هما تاجيل بحث توسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل دولاً شيوعية سابقة، والموافقة على طلب روسي بإعادة النظر في اتفاقية الحد من انتشار الاسلحة التقليدية في اوروبا والبلقان.

فقد توصل الرئيس الاميركي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين خلال قمتهما الاخيرة التي عقداها على هامش احتفالات الامم المتحدة بمرور خمسين عاماً على تاسيسها، الى تبادل اتفاقات بينهما تدعم نتائجها الزعيم الاميركي في انتخاباته الرئاسية المقبلة، ونده الروسي في انتخاباته النيابية العام المقبل، ومن ثم ترشيحه للرئاسة في العام ١٩٩٧ اذا امد الله بعمره..

وحصلت «المحرر» في واشنطن على معلومات تؤكد ان تلك القمة التي جرى خلالها اعادة ترتيب العلاقات بين البلدين حول مواضيع عدة متنازع عليها منذ سنوات، قد خرجت بـ «نتائج مهمة للغاية» في ما يتعلق بارجاء تسليم ايران المفاعلين النوويين الروسيين، بعدما صنر الاميركيون ورقة عمل تلك القمة بهذه النقطة التي تقض مضاجعهم ومضاجع حليفهم الاسرائيلي.

وذكر ان التفاهم بشأن «المسالة النووية الايرانية» كان ايجابياً، ولم يبق امام موسكو الان إلا ايجاد الاعذار المعقولة لتاجيل تسليم مفاعليها الى مرحلة لاحقة بعدما كان متفقاً على وصولهما الى المركز النووي الايراني في «بوشهر» في مطلع العام المقبل برفقة ١٥٠٠ خبير روسي يعملون في المجال النووي. وكشفت معلومات العاصمة الاميركية النقاب عن ان هذا التحول الكبير في الموقف الروسي حيال ايران جاء في اعقاب فشل كل الضغوط الاميركية على الصين لمنعها من تزويد الايرانيين بالتكنولوجيا النووية، عندما اكدت بيكن لطهران الاسبوع الفائت استمرار الاتفاق بينهما على تزويدها بمفاعلين نووين بقوة ٣٠٠ ميغواط لمحطتين يجري العمل فيهما في منطقة «بوشهر» وتبلغ الصفقة بشانهما ملياراً و٧٥ مليون دولار .

وقالت المعلومات انه في مقابل الخطوة الروسية «الايجابية» هذه التي سيختزنها كلينتون لاعلانها في شباط او اذار المقبلين على ابواب الانتخابات الرئاسية التي تكون فتحت على كل مصاريعها، وافقت واشنطن على تجميد موضوع تمدد حلف شمالي الاطلسي الى دول شيوعية سابقة مثل رومانيا وبولندا وهنغاريا تلح منذ استقلالها عن التكتل السوفياتي السابق على الانضمام اليه.

وقالت المعلومات ان كلينتون وعد يلتسين بـ «تجميد» هذا الموضوع الى ما بعد الانتخابات الرئاسية في كلا البلدين، إلا انه اصر على حق اي دولة في المعسكر الاشتراكي السابق اختيار طريقها نحو التحالف مع من تشاء، وان موضوع توسيع حلف الاطلسي ليس بامكان احد اقفاله الى ما لا نهاية. كذلك وافق كلينتون على طلب يلتسين اعادة النظر في اتفاقية الحد من انتشار الاسلحة التقليدية المنوي عقدها بين البلدين، وذلك في ضوء التطورات العسكرية الحاصلة في بعض المناطق الاوروبية الشرقية ودول البلقان، التي املت على موسكو - بعكس ما كانت تتوقع - الابقاء على قوات واسلحة ومعدات في تلك المناطق كان من المقرر سحبها في السابق، وتحديداً قبل ازمات البوسنة والشيشان وجورجيا.□

زيارات ألمانية - ايرانية متبادلة

■ لاميركا سياستها ولنا سياستنا. هذا مضمون الكلام الصادر عن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل والمنشور في العدد الأخير من مجلة «دير شبيغل» الالمانية.

يتضح من سياق كلام الوزير ان الولايات المتحدة ما زالت تضغط على المانيا لدفعها الى مقاطعة ايران اقتصاديا. قال كينكل: «ان بلدا بهذا الحجم يجب الا يعزل وينحى جانبا... وان الولايات المتحدة «تريد عزل ايران ونحن نريد الحوار النقدي» معها».

ولوحظ في الاونة الاخيرة نشاط غير عادي لرجال الاعمال الالمان في ايران، حيث يقومون بزيارات يعلن عن بعضها، فيما البعض الاخر لا يعلن عنه.

مؤتمر برشلونة:

المغاربة لا يتوقعون حدوث معجزة

الرباط - «المحرر»

■ قال مصدر إقتصادي مطلع لـ «المحرر» في الرباط، ان المغرب سيشارك في مؤتمر برشلونة للاتحاد الاوروبي، وهو لا يتوقع حدوث اي تقدم ملموس في التعاون بين دول هذا الاتحاد وشركائهم المتوسطيين وبخاصة بلدان جنوب الحوض.

وبرر ذلك بان الاجازة المفتوحة التي يجد فيها اتحاد بلدان المغرب العربي، والهاجس الاوروبي تجاه الارهاب، والمخدرات والهجرة السرية ستشكل اوراق ضغط اوروبية لتمرير استراتيجية اقتصادية مجحفة بحق شعوب الضفة الجنوبية لحوض المتوسط باعتبارها مصدرة لهذه «الافات» طبقاً للتعبير الاوروبي.

وعن الاتفاق المعلق بين المغرب والاتحاد الاوروبي حول الصيد البحري، قال، إن هذا التعليق برغم اضراره الاقتصادية على المغرب الا انه حقق نجاحاً معنويا قابلاً للاستثمار في برشلونة لدى التطرق الى اتفاقية الشراكة الاقتصادية المزمعة قريبا مع الاتحاد الاوروبي، اذ اوضح للشركاء الاوروبيين ان المغرب يعرف مصالحه وكيفية الدفاع عنها والصمود امام كافة الصعوبات التي تواجهه.

جدير بالذكر ان المفاوضات المغربية الاوروبية حول تجديد اتفاقية الصيد البحري التي اوقف المغرب التعامل بها منذ ما يزيد على الستة اشهر، اسفرت عن استجابة اوروبية لنحو ٥٠ ٪ من الشروط المغربية التي سبق وتعرضنا لها تفصيليا في اعداد ماضية من «المحرر».□

اعتداؤها على السودان ما زال مستمرا

البشير يعلن التعبئة لمواجهة أوغندا!

الخرطوم - «المحرر»

■ في مواجهة الاعتداء اليوغندي الذي ما زالت تتعرض له السودان منذ حوالي الاسبوعين، اعلن الرئيس السوداني عمر البشير التعبئة العامة، ودعا الشباب السوداني الى الانخراط في معسكرات الدفاع الشعبي للدفاع عن العقيدة والوطن.

وكان وزير الخارجية السوداني قد طرح بان بلاده ستتخذ اجراءات عسكرية وسياسية وديبلوماسية ضد يوغندا لايقاف ممارساتها العدوانية على الأراضي السودانية. واكد ان المعتدين استمتعوا بثمرات غزوهم للاراضي السودانية. وقال ان الموقف العسكري يمكن اختصاره بالقول ان هناك معارك شرسة تخوضها القوات السودانية التي تعمل جاهدة لصد العدوان اليوغندي. واوضح ان الحكومة اليوغندية قامت في هذا الاثناء باستصدار تفويض من برلمانها لمتابعة ومعاقبة معارضيها داخل الحدود السودانية. وفي نفس الوقت كانت تقوم بممارسات تشكل تهديدا وتحرشا واضحا. مشيرا الى الاسلحة التي ادخلها اليوغنديون الى داخل السودان.

وقال ان يوغندا قد اعترفت بهذا الاعتداء



وعللته بتعقبها للمعارضة. وطالب وزير الخارجية السوداني الحكومة اليوغندية بوقف هذا الاعتداء قائلا ان حركة الاستهداف لا تقف عند العدو اليوغندي وحده، فقد رصدت الخرطوم اتفاقيات تآمرية تمت بين يوغندا واريتريا ضد السودان.□

ماذا تحمل الايام بعد رحيله؟

وايزمن أقوى المرشحين في مواجهة نتانياهو

القاهرة - «المحرر»

■ احتمالان يواجهان حزب العمل الاسرائيلي بعد اغتيال رابين، الاول هو ترشيح ايهود باراك وزير الدفاع الحالي، لما يتمتع به من قوة شخصية، ولانه اكثر تطرفاً من رابين، لكنه في نفس الوقت قليل الخبرة السياسية وليس متحمساً للسلام، اما الاحتمال الثاني فهو ترشيح عازر وايزمن رئيس الدولة الحالي ليكون الخليفة لرابين.

هذا ما يؤكده عدد من المراقبين في العاصمة المصرية ومنهم د. محمد السيد سعيد بمركز الدراسات الاستراتيجية في الاهرام. وهم يشيرون الى ان بيريز الذي يتولى الان زمام رئاسة الحكومة لن يكون في استطاعته منافسة بنيامين نتنياهو صاحب الشعبية الكبيرة.. اما على صعيد التسوية السياسية فالمتوقع تطبيق إتفاقية «اوسلو» مع تعديلات طفيفة، وتجميد الوضع على المسارين السوري واللبناني.

غير ان الدكتور حسام عيسى عضو المكتب السياسي بالحزب الناصري يؤكد ان عملية السلام اصابتها ضربة في مقتل لان اي رئيس وزراء اسرائيلي قادم سوف يخشى تيار التطرف داخل المجتمع الاسرائيلي ولن تكون له قدرة في حسم الامور المتعلقة بالسلام.. فقد كان رابين رجلا عسكريا وله القدرة في السيطرة على المؤسسة العسكرية التي ابدت عدم استعدادها للتنازل في مسالة التسوية واذا اضفنا لذلك ان موقف الجانب العربي يتسم بالضعف الشديد، فالهوة اصبحت واسعة بين الجانبين العربي والاسرائيلي، ولن يكون امام العرب الا تقديم مزيد من التنازلات. ولا يمكن ان نغفل ان رابين لقي مصرعه على يد احد المتطرفين الصهاينة، الذين قامت ايدلوجيتهم على كراهية العرب واغتصاب اراضيهم، ويوجد اعداد من الشعب الاسرائيلي تعتنق هذه الافكار.

اما ياسين سراج الدين نائب رئيس حزب الوفد، فيرى ان الاسرائيليين مضطرون لاعادة تقييم ما حدث، إما في اتجاه السلام او في اتجاه طريق تجميد الموقف. والمرجح الا يؤثر حادث الاغتيال كثيراً في مجريات الامور، ولن يتغير مسار السلام خصوصا على الجبهة السورية، لأن موقف دمشق محدد وثابت سواء حكم اسرائيل رابين أم بيريز أم نتنياهو. وما حدث لرابين صورة طبق الاصل مما حدث للسادات حيث لم تتغير سياسة مصر وموقفها من السلام بعد حادث المنصة سنة ٨١، والمتوقع الا يحدث اي تغيير في الموقف الاسرائيلي.

ويؤكد السفير طه الفرنواني مدير ادارة فلسطين الاسبق في الخارجية المصرية ان الاحتمالات المطروحة هي اضطرار بيريز الى تكوين حكومة ائتلافية بالاشتراك مع الليكود وفي هذه الحالة سيختلف اسلوب التحرك نحو السلام، ولكنه لن يكون هناك تغيير في استراتيجية السلام لان الليكود والعمل متفقان على الخطوط الرئيسية.. اما الاحتمال الثاني فهو ان تقع اسرائيل في براثن التطرف، وهذا امر مستبعد.. وفي كل الاحوال فلن يستطيع اي رئيس وزراء اسرائيلي ان يحرك السلام الراكد على الجبهتين السورية واللبنانية إلا بعد الانتخابات القادمة. وعلينا ان لا ننسى ان رابين جنى ما حصده، فقد زرع التطرف في المجتمع الاسرائيلي مثلما فعل السادات، وكانت نهايته مؤكدة.□



هذه الحكومة الفرنسية الجديدة:

استقال آلان جوبيه .. عاد آلان جوبيه



دومنيك بيربان
وزير الادارة العامة



جان كلود غودان
وزير الاندماج والمناطق



فرانك بروتوا
وزير الصناعة والبريد والهاتف

كان لا بد من هزة قوية لاعادة الديناميكية الى الحكومة الفرنسية. وقد اعلن رئيس الجمهورية جاك شيراك عن تغيير في التوجه السياسي العام، استتبعه تغيير في الطاقم الحكومي.

■ ما حدث منذ يومين يعتبر الاول من نوعه في السياسة الفرنسية. لم يسبق ان قدم رئيس الوزراء استقالته واستقالة حكومته بعد خمسة شهور فقط من توليه المسؤولية. شهدت فرنسا تعديلات وزارية، واستقالة رؤساء وزارات، واعادة تكليفهم بتشكيل وزارات جديدة، ولكنها لم تعرف رئيس وزراء يرغم على الاستقالة في مدة، بمثل هذا القصر والايجاز. طبعا، اعيد تكليف الان جوبيه بتشكيل الوزارة، وطبعا قدم طاقما جديدا مختصرا واكثر تجربة، ولكن الصعوبات ما زالت هي نفسها، ولكي نفهم اسباب هذا التغيير المفاجىء، لا بد من تقصي اسبابه وتفسيرها.

وياتي في طليعة هذه الاسباب قلة تجربة العديد من الوزراء. لقد شاء رئيس الجمهورية جاك شيراك، ورئيس وزرائه الان جوبيه، بعد وصولهما الى الحكم، منذ ستة اشهر، ان يرضيا الجميع، واراد شيراك ان يكافىء كل الذين ساندوه في معركته ضد ادوارد بالادور، وهذا ما دفعه الى تشكيل وزارة من ٤٣ وزيرا، مما لم تعرفه فرنسا من قبل. كان العدد كبيرا جدا، وكان يتوجب على عدد لا باس به من الوزراء ان يتدرب على مهنة الوزير، وان يطلع على ملفات ليست لديه اية فكرة مسبقة عنها، وكما يقول الفرنسيون العوام: «كان عليه ان يتعلم الزحلقة». وقد ضاع بعض الوقت في التدرب، وعيل صبر الفرنسيين الذين كانوا موعودين بالاصلاحات التي لم تر النور قط، وكان ان تصاعد التململ في كل مكان، وخاصة عند جمهور جاك شيراك ذاته، ولم يخف اليمين الفرنسي تذمره، وكان من الضروري ان يعاد تشكيل الطاقم الوزاري، كيما يكون اكثر فاعلية، واكثر قدرة على معالجة الملفات الساخنة المتراكمة على المكاتب.

والسبب الثاني هو تدني شعبية رئيس الوزراء الان جوبيه. لقد ضعفت هيبته، بعد وصوله الى قصر الماتينيون، اثر تفاقم «قضاياه الشخصية»: فقد اخذ عليه تخفيض اجار شقة استاجرها ابنه من بلدية باريس، وكان يشغل منصب معاون رئيس البلدية، كما اخذ عليه اشغاله شقة كبيرة استاجرها من بلدية باريس باسعار مخفضة ايضا. وقد اضطر هو وزوجته الجديدة التي اعطته ابنة في الاسبوع المنصرم ان يغادرا الشقة وان يسكنا في قصر الماتينيون، مقر رئاسة الوزارة. وليس في هذا ما يدعو الى الفخار بالنسبة الى رئيس وزراء يريد ان يحقق اصلاحات طالما وعد بها الفرنسيون. وكان من الطبيعي ان تتدهور شعبيته، لا سيما وان ظهور هذه «الفضائح» ترافق مع خصومته الشديدة مع وزير اقتصاده وماليته الان مادلان الذي كان يطالب باصلاحات سريعة، والذي ارغم على تقديم استقالته وترك الحكومة، بعد تردد الحكومة في تبني اقتراحاته، وبعد ان قرر رئيس الوزراء ان يتحمل وحده المسؤولية وان يحصر الصلاحيات بيديه. لقد اضعفت استقالة الان مادلان وزير الاقتصاد والمالية حكومة جوبيه الى حد بعيد، وكان عليه ان يتخذ مبادرة سريعة لاعادة الحيوية والمصداقية الى آلته الحكومية.

أما السبب الثالث فهو تعقد العلاقات الشخصية بين رئيس الجمهورية جاك شيراك ورئيس الوزراء الان جوبيه. هنا لا بد من الاشارة الى ان الرجلين متفاهمان، وبينهما تواد قديم، ولكن نشأ بينهما سوء تفاهم او خلاف، بسبب تراكم الصعوبات والانتقادات التي انهالت عليهما من كل حدب وصوب. وعلى سبيل المثال، عرف ان جاك شيراك الح، ومنذ مدة اسابيع، على وجوب تغيير الحكومة ولكن الان جوبيه كان يعارضه دوما، اذ كان ما زال يثق بفعالية طاقمه، وكان يطالب شيراك ان «يعطي الوقت للوقت»، وهذا ما كان يكرره الرئيس السابق ميتران باستمرار. وقد تفاقم الصراع بينهما واخذ ابعادا غير منتظرة، واكثر صدامية، حول مسالة الضمان الاجتماعي بخاصة. كان يتوجب على الحكومة امام تزايد نفقات الصحة ان تتخذ اجراءات صارمة، ولا يمكن ان تلقى ترحيبا من قبل غالبية الشعب الفرنسي. وكان شيراك يريد ان تنفذ هذه الاجراءات بالسرعة الممكنة، وكان يتمنى على الحكومة ان تعلن عن هذه الاجراءات دون الرجوع الى البرلمان، بان تصدرها في مراسيم، ولكن الان جوبيه كان يصر على احترام حق البرلمان، ولم يكن ليرضى بان يحكم فرنسا بالمراسيم. وقد اصطدم الرجلان بحدة حول هذا الملف ولم يتوصلا الى اتفاق.

ونأتي الى السبب الاهم، ولعله المسؤول عن الاسراع في اجراء التغيير الحكومي: كان رجال الأعمال، وخاصة في البورصة، يطالبون بنقلة نوعية في توجه الحكم. لقد اظهرت الترتيبات الاولية لميزانية الدولة الفرنسية لعام ١٩٩٦ انه لا توجد لدى الحكومة النية الجادة لتقليص عجوزاتها المالية. وكانت بورصة باريس، في حالة من الركود الموحي بالقلق، بالمقارنة ببورصات فرانكفورت، ولندن، ونيويورك، وطوكيو، التي كانت كلها تتجه نحو العافية والازدهار، وكانت الاسواق المالية تنتظر «خيارات سياسية» محددة وواضحة، ولكن الانتظار طال دون ان تظهر في الأفق بوادر تحرك جاد ورصين. ولكي تُرضي اوساط البورصة لجأت السلطة الفرنسية الى طرح مبادرتين رئيسيتين: اعلن الرئيس جاك شيراك، رئيس الجمهورية عن «انعطافة اقتصادية» هامة، وتخلى عن كل وعوده الانتخابية التي كان اسرف فيها حينما كان مرشحا للرئاسة، ثم اعلن عن استقالة الحكومة، وتشكيل حكومة جديدة اكثر تصميما وانسجاما، اما الخطوة الثالثة المنتظرة، فستكون القرارات الجديدة التي سيماط اللثام عنها قريبا، مثل تقليص العجز في ميزانية الدولة، واصلاح نظام الضمان الاجتماعي او الحماية الاجتماعية، المعمول به حاليا في فرنسا. وبانتظار الاعلان عن هذه القرارات الهامة شكل الان جوبيه وزارة مختصرة تأتمر باوامره، او تخضع لتوجيهاته مباشرة، كما يقول البعض، لقد ادخل بعض الوزراء المقربين من رئيس الوزراء الأسبق ادوارد بالادور ليؤكد على رغبته في الانفتاح. ولكنه، على العموم، اختار رجالا ونساء اكثر تجربة في الادارة والحكم.



أربعة أسباب وراء التغيير الحكومي في فرنسا:

- قلة تجربة العديد من الوزراء
- تدني شعبية رئيس الوزراء
- سوء العلاقات بين شيراك وجوبيه
- تململ رجال الأعمال وأوساط البورصة

دومنيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

■ حاولت الولايات المتحدة دفع وزير خارجية الدانمارك السابق، اوفي ايليمان - جانسن، لتولي منصب الامين العام لحلف شمال الاطلسي خلفاً للامين العام المستقيل ويلي كلايس المتورط بقضايا الفساد في بلاده بلجيكا. ولقد اعتبرت باريس ان هذا الدعم الاميركي للوزير الدانماركي السابق موجه ضدها مباشرة بسبب الانتقادات التي وجهتها كوبنهاغن للتجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادىء. وكانت واشنطن قد ضربت عرض الحائط بتبني الفرنسيين والالمان والبريطانيين و٩ دول اخرى في الحلف الاطلسي، من اصل ١٦ دولة، ترشيح رئيس الوزراء الهولندي السابق رود لوبرز لهذا المنصب. وارادت واشنطن من خلال ذلك التاكيد على ان شيئاً لا يمكن ان يحدث في الحلف الاطلسي الا بموافقتها. فهي تتبنى ترشيح الوزير الدانماركي على الرغم من كون بلاده رفضت الانضمام الى منظومة اتحاد اوروبا الغربية وهي التكتل الاوروبي القائم على مفاهيم عسكرية والتي تعتبر نواة لقوة اوروبية مستقلة كل الاستقلال عن الحلف الاطلسي.

■ من الثورة المسلحة الى الثورة الديمقراطية، انتقال يؤرخ مرحلة من الكفاح السياسي - المسلح ضد الديكتاتورية، والسياسي - الانتخابي ضد الراسمالية بلا حدود. هذا ما اقدم عليه «الكوماندانتي زيرو»، اي «القائد صفر»، احد ابرز قادة الثورة الساندينية التي اسقطت حكم ديكتاتور نيكاراغوا ستازيو سوموزا في مطلع الثمانينات. «الكوماندانتي زيرو»، واسمه الحقيقي ايدين باستورا، قرر ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة التي ستجري عام ١٩٩٦، قوة ايدين باستورا تكمن في كونه لم يبدل سترته بين ليلة وضحاها بمناسبة انهيار الاتحاد السوفياتي وباقي انظمة الستار الحديدي التابعة له، وقيام او بالاحرى اندلاع النظام العالمي الجديد، بل تكمن قوته في تصديه للنظام الساندينى منذ الايام الاولى لانتصار الثورة التي اسهم بشكل فاعل فيها. الخلاف نشأ بسبب اصرار «الكوماندانتي زيرو» على وجوب تثبيت دعائم الثورة ومبادئها عبر الانتقال الى مرحلة الدولة. ولو اخذ الساندينيون بافكار ايدين باستورا وطروحاته لما هزموا امام التيار المحافظ المهم ان «القائد صفر» سيخوض الانتخابات باسم حزبه السياسي، حزب «الحركة الديمقراطية الاشتراكية».

■ قبل ان ينسى العالم فضائح المونسينيور مارشينكوس البولندي الاصل والمسؤول السابق عن حماية البابا يوحنا بولس الثاني والمشكوك بتورطه في «رحيل» او بالاحرى ترحيل البابا يوحنا بولس الاول عام ١٩٧٨، تظهر بوادر فضيحة جديدة لن تقتصر على الفاتيكان فحسب بل تشمل اسبانيا ايضا وربما تنسحب بالتالي على منابر بارزة في الاكليروس الكاثوليكي. فلقد توصل المحقق العدلي في منطقة نابولي الايطالية، الفريدو اورماني، المكلف بملف تبييض الاموال، الى اكتشاف خيوط شبكة كبيرة تبييض الاموال بين الفاتيكان والمانيا بلغت قيمة صفقاتها ٤٠ مليار دولار. وتوفرت عند هذا القاضي معطيات تشير الى تورط رئيس اساقفة برشلونة ريكاردماريا كارليس بهذه الصفقات كأحد كبار الرؤوس المدبرة لهذه الشبكة، والمسؤول المباشر عنها في اسبانيا. وتقدم القاضي الفريدو اورماني بطلب رسمي من رؤسائه للسماح له بالسفر الى برشلونة واخضاع رئيس اساقفتها للتحقيق. والمعروف ان «المساحة القضائية الاوروبية»، المعمول بها في الاتحاد الاوروبي تسمح للمحقق في دولة معينة بالانتقال الى دولة ثانية للتحقيق مع من يشتبه بتورطهم بجرائم تدخل في اختصاصه. رئيس الاساقفة نفى الامر جملة وتفصيلاً، لكن القضية ما زالت في بداياتها.







■ نتائج الجولة الاولى لانتخابات الرئاسة البولندية لم تخل من المفاجآة. والمفاجاة اتت هذه المرة من الرئيس ليش فاليسا نفسه. كان من المنتظر ان يحل قائد التمرد العمالي السابق، ضد الشيوعية السابقة، في المركز الثالث بعد المرشح الشيوعي السابق الكسندر كوانيشسكي والمرشحة الكاثوليكية، حاكمة المصرف المركزي، هانا غرونكيفيتش فالتز. لكن فاليسا حل في المرتبة الثانية بعد كوانيشسكي وحصل على ٣٢بالمئة من اصوات الناخبين مقابل ٣٤ بالمئة للمرشح الاول. وبذلك سيتواجه الاثنان في الدورة الثانية المقرر اجراؤها يوم الاحد ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر الجاري. وهكذا تعود المواجهة الى سابق عهدها بين «المؤمنين» و«الملحدين» على الرغم من كون المرشح الشيوعي السابق يخوض المعركة بصفته زعيماً لحزب «التحالف اليساري الديمقراطي». من الصعب التكهن الآن بنتائج الجولة الثانية نظرا لاحتمال حدوث مفاجاة جديدة. فعلى سبيل المثال، إن المرشح اليساري لا يحظى بتأييد واسع في صفوف الطبقة العاملة، خلافا لفاليسا الذي لا يزال في مقدوره استثمار تاريخه النقابي العمالي وقيادته لاول ثورة عمالية تمكنت من الانتصار على الشيوعية في زمن الستار الحديدي. وفي المقابل فان كواشسكي يحظى بتأييد الطبقة الوسطى وشريحة لا يستهان بها من الاثرياء الجدد لكن الكنيسة ستضع قوتها لصالح فاليسا.

■ مرة جديدة تسجل سلطة بوريس يلتسين، رئيس روسيا المريض تراجعاً امام المعارضة الدستورية. فلقد اصدرت المحكمة العليا قراراً بالغاء القرار الصادر عن لجنة الانتخابات والقاضي بمنع حزب لابلوكو الاصلاحي المعارض، من خوض الانتخابات، ويأتي قرار المحكمة العليا ليعكس حملة الشجب العارمة التي رافقت منع حزب لابلوكو من ممارسة حقوقه السياسية المضمونة دستورياً. فالمعارضة الدستورية ليست وحدها التي اعترضت وتضامنت مع الحزب المعني بل ان المعارضة الموالية، والممثلة برئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين اعترضت ايضا. وتفيد المعلومات ان حالة شبه الاجماع التي واجهت قرار لجنة الانتخابات اثرت لا محال، بالحكم الصادر عن المحكمة العليا. ولولا تصحيح هذا الخطأ، او بالاحرى هذه الخطيئة السياسية، لكانت الانتخابات ستفقد مصداقيتها بالكامل في ظرف تعاني فيه روسيا من ازمة مصداقية على الصعيدين الداخلي والخارجي. فحزب رئيس الحكومة السابق ايغور غايدار كان قد صمم على مقاطعة الانتخابات ما لم تتراجع اللجنة العتيدة عن قرارها. اما الزعيم المعارض والمشاغب فلاديمير جيرينوفسكي فكشف عن تضامنه الضمني مع الرئيس يلتسين إذ اعتبر قرار «اللجنة» بمثابة «خدمة انتخابية» لحزب لابلوكو الاصلاحي.

عصام محفوظ يختزل تجربته بـ "مسرحي والمسرح"

المسرح العربي بين اقتصاد السوق و... الحلم

■ الكتاب الخامس والعشرون لعصام محفوظ يحمل عنوان «مسرحي والمسرح»، وهو يطل منه على المسرح العربي الذي «كما كل الابداع الفني والادبي، على مفترق: بين «حداثة» تتمسك ايضاً بحرية الخلق وحرية الموقف، غير موظفة في تجميل النظام السائد اي شكل اتخذ، وبين «ما بعد الحداثة» التي لا تشجع الاعلى حرية الانانية الفردية موظفة في تجميل النظام السائد او في الاقل لا تتعارض معه».

والكاتب الذي وضع مؤلفات في المسرح والشعر والنقد والسياسة يرى ان المسرح العربي اليوم، كما كل النتاج الفني والادبي، على مفترق بين الاستسلام لايديولوجيا احادية البعد برغم مظهر التعددية، وبين التمرد على هذه الايديولوجيا. بين التقولب مع شروط «اقتصاد السوق» والتحول بالانسان ووظيفة الفنان الى سلطة، وبين مواصلة حلم انساني بدأ مع طفولة الحضارة ولا يرضى باقل من سعادة فردية مطلقة في اطار سعادة جماعية مطلقة.

نتوقف في الكتاب عند اجابات ومواقف لا تخلو من استعادة بعض اوراق الماضي التي تختزل جزءاً من تجربة الكتاب:

اذكر ذات يوم، كنا نناقش في خميس مجلة «شعر» اولى مجموعاتي الشعرية، فقال شوقي ابي شقرا «ان شعر محفوظ مسرح». انتفضت، وكان ابي شقرا يكشف سراً كنت حريصاً على اخفائه ذلك انني فعلا لم اكتب الشعر في بيروت الا بعد افتراق قسري عن فرقتي المسرحية الهاوية في جديدة مرجعيون.

والحق ان المسرح كان هاجساً جماعياً لدى الزملاء، وإن كانت تختلف مقاربته بين شاعر وآخر من اختلاف زاوية الرؤية. واذكر ان انسي الحاج كان يتوجه في اوائل الستينات الى مبنى مهجور في نزلة ابو طالب تشغله «فرقة المسرح الحديث» التي انشأها منير ابو دبس، العائد من فرنسا، في رعاية «لجنة مهرجانات بعلبك الدولية». وهناك كان يشارك في ما سمي بتمارين الارتجال للممثلين الهواة الذين سيكون لهم شأن في المسرح اللبناني على صعيدي التمثيل والاخراج.

ولم تكن اهتمامات الآخرين بالمسرح اقل جدية: فإن ادونيس مثلاً، كما علمت آنذاك، كتب مسرحية تعذر عليه تقديمها، كما يوسف الخال كرر محاولته في المسرحية الشعرية، لكنه توقف في الفصل الأول منها «غريب في يوم احد»، وجاءت محاولة محمد الماغوط الاولى «العصفور الاحدب» اقرب الى الشعر فلم تصلح للخشبة، لكنه استكمل عدته لاحقاً. وأما الآخرون فاكتفوا بالترجمات للمسرح ومنهم ادونيس وانسي الحاج ورياض نجيب الريس وغيرهم.



وهكذا مع الامكانات التمثيلية اللبنانية التي راحت تتبلور آنذاك تحولت من جديد الى المسرح وكرست له كل وقتي برغم الصعوبات الجمة التي سبقت ظهور اولى مسرحياتي الطويلة «الزنزلخت» على الخشبة.

سأحدثك قليلاً عن بداياتي المسرحية. ولدت في قرية جنوب لبنان (جديدة مرجعيون) وهي قرية صغيرة هادئة. الا ان طموح عمي جعله يؤلف فرقة مسرحية لتقديم مسرحيات شعبية مثل «الزير ابو ليلى المهلهل» و«الزيناتي خليفة»، فشغفت منذ صغري بالتمثيل. كانت الاكسسوارات المسرحية المهملة في الطابق العلوي في بيتنا المسقوف بالقرميد، كالسيوف الخشبية والقبعات المختلفة الاشكال والازياء المتنوعة، تضعني في جو من اللعب بها مما حدا بي وأنا لم اتجاوز العاشرة بكثير، ان اؤلف فرقة مسرحية من ابناء الحي، وكنت المخرج والمؤلف والممثل الرئيسي لها.

اذكر ان المسرحيات التي كنت اؤلفها في تلك الفترة تحكي دائماً عن بطل من الشعب يحب بنت ملك ويجعلها تثور ضد ابيها، او فتاة من الشعب، تستهوي ابن الملك فتقنعه بالثورة ضد ابيه والانحياز للشعب، وما زلت احتفظ ببعض الصفحات من تلك الكتابات. عندما انتقلت الى بيروت دخلت الوسط الادبي كشاعر. والحق انني كنت استخدم الشعر في تلك الفترة تنفيساً عن الهواية التي انقطعت عنها قسراً ولدى مراجعة اولى مجموعة شعرية لي «اشياء ميتة» (١٩٥٩)، يتبين للقارئ انها في غالبيتها مشاهد تمثيلية مكتوبة بشكل «مونولوغ» او «ديالوغ».

في حياتي كلها لم ابحث عن الوسط كنت متطرفاً في كل نوازعي الادبية، كما يجب ان يكون عليه الفنان. لكن اذا كنت اضطررت اخيراً الى القبول بحل وسط في هذا الميدان بالذات، فليس لاضافة اشكالية جديدة الى اشكالية اللغة العربية، بل العكس تماماً، الى ايجاد خطوة مرحلية تساعد على الخروج من هذه الاشكالية.

خطوة لا بديل منها في الوقت الحاضر للتواصل بين المسرحيين العرب عبر نصوصهم التي اذا نشرت بالعامية لا تصل الى كل القراء العرب. المعروف ان غالبية الكتاب المسرحيين العرب اليوم يكتبون باللغة العامية واذا استثنينا الكتاب المصريين الذين يكتبون بعامية معروفة على نطاق عربي واسع فإن العاميات الاخرى ليست معروفة على هذا النطاق.

من هنا جاء مشروعي المرحلي، وهو كتابة لغة فصحى مبسطة لنشر النصوص المسرحية بعدما تكون قدمت ونشرت في اطارها المحلي على خشبة المنطقة التي ينتمي اليها المؤلف. المقصود من هذه «الفصحى الشعبية» هو الوصول بشكل من الاشكال الى القارئ العربي في كل مكان.

انا لا اضيف اشكالية جديدة، بل اساعد على حل الاشكالية القائمة. وهذا لا يعني باي حال من الاحوال انني ادعو المسرحي العربي الى الكتابة باللغة المحكية في بلده. لكن ادعو ايضاً الى تحويل هذا النص العامي الى الفصحى - الشعبية اذا شاء ان ينشر هذه المسرحية في كتاب ليستطيع ان يصل به الى القارئ العربي في كل مكان.

الكاتب المسرحي الجيد هو المخرج الأول لمسرحيته. وهذا لا يمنع اضافة رؤية جديدة يقوم بها المخرج بعد الكاتب.

على الصعيد الشخصي لم استطع ان افصل نفسي عن التنفيذ، سواء في المسرحيات التي استعنت بمخرجين آخرين لتقديمها، او التي اخرجتها بنفسي مثل مسرحية «لماذا رقص سرحان سرحان؟».

في تأثر الكاتب بممثل اعترف بان ذلك حدث مرة واحدة معي حين كتبت مسرحية «كارت بلانش» عام ١٩٧٠ تأثراً بشخصية نضال الاشقر فكتبت لها اجمل دور لعبته كما قالت، دور الفتاة المتمردة على وضعها الى الحد الاقصى من التمرد.

ندوة حاشدة لتكريم جاك بيرك في معهد العالم العربي

ازدواجية الانتماء في خدمة الحوار الثقافي والحضاري!



■ ما كان لغير جاك بيرك ان يستقطب هذا الحشد الكبير من الادباء والباحثين والمفكرين والسياسيين، ولا هذا الجمهور الكبير من المستمعين والمشاركين والاصدقاء. تسع ساعات من العرض والنقاش والحوار، من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى العاشرة ليلاً في معهد العالم العربي (٢٨ اكتوبر/تشرين الاول) تناوب فيها على المنبر الاساتذة ادغار بيزاني، جاك كولون، جان دانيال، جان بيير شوفنمان، محمد اركون، عبد السلام العجيلي، خالدة سعيد، صلاح ستيتية، ايريك رولو. للتحدث عن جاك بيرك، وتناول آثاره من زوايا مختلفة: جاك بيرك والقرآن والاسلام والحداثة، جاك بيرك والأدب، جاك بيرك والمغرب، جاك بيرك والمشرق، واخيراً مكانة جاك بيرك في العصر. كان ايريك رولو، وهو من كبار المختصين بالعالم العربي في صحيفة لوموند يقول: «جاك بيرك يجسد الوحدة العربية اكثر من الجامعة العربية ولو ترك له ان يمثل العالم العربي بكل تنوعاته وغناه وتناقضاته لكان ابرع من كل الامناء العامين للجامعة العربية». ولم يصدق هذا القول مثل ما صدق على الندوة عنه في معهد العالم العربي. لقد اثبتت ان هذا الرجل كان من الغنى والاتساع والعمق بحيث يحق له ان ينطق باسم الحضارة العربية التي كان متميزاً لها، وعلى المفكرين العرب ان يكتشفوا في كتبه ودراساته وبحوثه «التنوع في الوحدة» كما يقال. ولكن جاك بيرك كرس حياته وقلمه لا لتمثيل الحضارة العربية وانما لتعميق الصلات بين هذه الحضارة وحضارة اخرى تناقضها وتنافسها هي الحضارة الغربية. وقد عانى الكثير بسبب حرصه على ازدواجية انتمائه. وكان عليه ان يدفع ضريبة باهظة ثمناً لنزاهته: من جهة اتهم بمحاباة العرب على حساب انتمائه الفرنسي، ومن جهة ثانية اتهم بمحاباة الغرب، بسبب تعصبه للحضارة العربية الاسلامية. على اية حال، كانت الندوة في معهد العالم العربي، محاولة جادة لوضع جاك بيرك في مكانه اللائق بين الحضارتين.

المعنى القدسي الخفي!

ركز عبدو الفيلالي، وكان من ابرز المشاركين في المحور الأول: جاك بيرك والقرآن والاسلام والحداثة، على اهمية النتائج التي توصل اليها جاك بيرك في دراسته للفقه الاسلامي، من خلال النصوص ودلالاتها ورموزها، وفي طليعتها التلازم بين العقلانية والقداسة، او بين الاعجاز كمرحلة نهائية في التسامي العقلاني، والقداسة التي تتجاوز العقلانية، دون ان تلغيها. واتى محمد اركون ليذكر بان اهم انجاز حققه بيرك هو خلق ثقافة ذات ضفتين،او ما يسمى بانسانية البحر الابيض المتوسط وهي انسانية متوهجة وقادرة على ان تتفاعل مع تحديات الحداثة، ولم يفت اركون ان يشير الى ان احساس بيرك باللغة العربية، من حيث هي انجاز جمالي كبير استثنائي، قد مكنه من ان يتغلغل في اعماق «الروحية العربية»، ليكتشف خصوصيتها، وقدرتها على التفاعل مع التطورات والمستجدات. اما محمد الطالبي فقد تحدث عن تجربة بيرك في «الترجمة المبدعة» التي تجلت في ترجمته للشعر الجاهلي العربي من جهة، ولترجمته «الرائعة للقرآن الكريم»، وقال: «توجد ٦٠٠ ترجمة للقرآن حتى الآن، ولكن ترجمة جاك بيرك تبقى اكثرها نفاذاً الى المعنى القدسي الخفي».

ولكن قدرة بيرك على الترجمة من العربية الى الفرنسية قد ظهرت - وقبل ترجمته للقرآن - من ترجمته للمعلقات في الشعر الجاهلي، وفي ترجمته لابن رشد وادونيس، ونجيب محفوظ وعبد السلام العجيلي وقد فطن الى قدرة بيرك هذه الشاعر اللبناني صلاح ستيتية الذي يجري مقارنة بينه وبين المستشرق ماسينيون ليخلص الى ان جاك بيرك هو الذي اعتمد على منهج التعددية والانفتاح على الآخرين، وخاصة عبر التاريخ. وهو الذي نجح، اكثر من سواه، في الكشف عن الجانب الابداعي المتميز في اللغة العربية ومحاولة الاستفادة من هذا الجانب لاغناء اللغة الفرنسية ذاتها.

> **شوفنمان: اوروبي يفكر خارج المركزية الثقافية الاوروبية**
>
> **الفيلالي: خلق حضارة ذات ضفتين تتفاعل مع الحداثة**
>
> **اريك رولو: عالم اجتماع انتروبولوجي كبير يفسر الاحداث**
>
> **عبد السلام العجيلي: شجاع نظيف هدفه البحث عن الحقيقة**

بين المشرق والمغرب

كان جاك بيرك متعدد الولاءات الجغرافية العربية - ان صح التعبير - اذ اقام في عدد من البلدان العربية - المغرب، الجزائر، مصر، ثم العراق - وعقد صداقات مع كبار المثقفين في هذه البلدان، مثل طه حسين، وتوفيق الحكيم، والجيل الجديد من مثقفي المرحلة الناصرية. والروائيين الجزائريين الذي كانوا يكتبون باللغة الفرنسية. وقد قادته هذه الولاءات الجغرافية الى اكتشاف الهوية الثقافية العربية، والى فك رموز معاني النصوص الادبية العربية في مؤلف على غاية من الاهمية عن الادب العربي يقع في ثلاثة مجلدات، وعلى الرغم من ان جاك بيرك كان مثقلاً بالهموم السياسية العربية، من محاولات التحرر من القبضة الاستعمارية الى محاولات التحديث والثورة على الظلم الاجتماعي المتمثل في الاقطاع والرأسمالية، فإنه لم يفقد الحس السليم، وظل يحلل هذه الهموم من منظور دولي كبير، وحب نزيه للعرب، لم تؤثر فيه كل الدعايات المغرضة، كان يعتقد بان «لعنة جغرافية» قد حلت عليه بسبب تمزقه بين ضفتي المتوسط، وانتمائه الى حضارتين تتنازعان البقاء وان كانتا متكاملتين. كان يقبل بان ينتسب الى «ذوي الاقدام السوداء» اي الفرنسيين الذين عاشوا بين العرب المسلمين، وتطبعوا بجزء من عاداتهم، وهم اقرب الى ان يكونوا اندلسيين وهذا هو الاسلام الفرنسي الذي يكثر الحديث عنه الآن.

الرفض السياسي

وتحدث اريك رولو عن صداقته الوطيدة مع جاك بيرك التي بدأت صدفة في ضاحية «سين» مولينو الباريسية، واعترف بانه كان يستنجد به كلما احتاج الى معرفة بعض التفاصيل عن الوطن العربي، وقال: «علاقتي به هي علاقة شاهد يومي على الاحداث بعالم اجتماع وانتروبولوجيا «ينشر الاحداث»، ونقل عن بيرك قوله بان «هدف حرب الخليج هو سحق امة عربية ناهضة، والسيطرة الكاملة على منابع النفط».

وتحدث جان بيير شوفنمان وزير الدفاع الفرنسي السابق فاستذكر ايام كان ضابطاً في الجزائر، وحمل معه كتباً عن المغرب العربي والاسلام ووصف جاك بيرك بانه (نبي الاحاسيس) وقال «كنت احبه وافتقده الآن بعد ان زارني وزوجته (جوليا) في شقتي المتواضعة في (بورت دي كلشي) آنذاك. تقريره حول الهجرة في المدارس العقلانية) ما يزال بعيداً عن الفهم لدى المسؤولين الفرنسيين حتى الآن. اننا محظوظون لان العرب المهاجرين يعيشون معنا هنا في فرنسا لانهم يبنون جسوراً بين فرنسا والعالم الثالث. واضاف: ما كتبه بيرك عن الهجرة جميل للغاية، ومتماسك الايقاع، يجب ان يدرس بعناية فائقة. كان ادبه احساس بما يعيشه المهاجرون الشباب في الضواحي.. ثم تطرق الى نقاشاته مع المستشرق الراحل جاك بيرك حول حرب الخليج واشار الى انه اسس رابطة فرانكو - عربية، ثقافية مع بيرك لم يكن هدفها جني الاموال، لاننا ببساطة لسنا تجار سلاح او تجاراً عاديين. إن تأسيس هذه الرابطة الثقافية اعطاني الفرصة لمعرفة ثقافة هذا البلد. وتكررت زياراتنا.. لقد زارني الراحل وزوجته الى مدينتي (بيلفور) وذهبنا الى مطعم جزائري وقال: كنا نؤمن، انا وجاك بيرك ان الدبلوماسية هي الحل وليس الحرب.. وقد دعا الى ذلك البابا.

اما عبد السلام العجيلي، الروائي السوري المعروف فقد تحدث عن الصورة الاولى التي ارتسمت في مخيلته عن هذا المفكر فقال: انه شخصية شجاعة، متكاملة وباحثة عن الحقيقة، انه لا يشعر باي ضعف لانه إنسان، اتذكر انني كتبت مقالة انتقادية قاسية عن مقدمته (لانطولوجيا الادب العربي) في مجلة (المعرفة) كنت اتصور ان مقالتي تلك ستثير غضب جاك بيرك وحنقه لكني فوجئت برسالة شكر، مقترحاً علي إجراء حوار حول نقاط الخلاف بيننا .. وما اثار انتباهي في حقيقة الأمر، هو الطريقة التي تعامل بها مع مقالتي الانتقادية، وبعدها تقابلنا مرات عديدة، ولم يكن حسبي يخطئ، كان يبدي بكل شجاعة اراءه الحرة عن الاضطرابات الحاصلة في العالم العربي ولم يكن يتراجع امام سياسة معينة او جماعة معينة. هذه الصفات جعلت منه رجلا يقف ضد التيار الجارف والسائد، اذ وقف ضد إلغاء الانتخابات في الجزائر وما سببته من كوارث على هذا البلد.. كما وقف ضد العدوان الاميركي الغربي على العراق في حرب الخليج الثانية.. حقا ان جاك بيرك رجل العصر، بل رجل في العصر، لم يكن الاميركيون يرون ابعد من ارنبة انفهم.. بينما كان جاك بيرك ينظر الى هذه المشكلة بشكلها الواسع وافقها الممتد بعيدا في المصالح بين فرنسا وقيمها.. والحل هو الحوار بين الثقافات وما يكمن فيها من اصالة وتميز.. كان جاك بيرك يشعر بمرارة وخيبة امل في أواخر ايامه، لانه كان بحق (نبي الاحاسيس)، ولانه كان يفكر خارج المركزية الثقافية الغربية الاوروبية.. هكذا يظل الراحل نجمة تتألق في عرض السماء.◻

حوار مع مؤلف كتاب "عقود من الخيبات"

أقول بمقدار ما أجرؤ .. لا بمقدار ما أعرف!

■ كانت «المحرر» اول دورية نشرت شيئا من كتاب الاستاذ حمدان حمدان الجديد «عقود من الخيبات - كيف وصلنا الى هنا؟» الذي صدر عن «بيسان للنشر والتوزيع» في بيروت. وهو سفر ضخم في حوالي ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير، اهداه مؤلفه الى السياسي السوري «اكرم الحوراني» في كلمات معبرة: «يبدو أن الانصاف أصبح من مخلفات المسمارية او الهيروغليفية، وبحكم اعجابي بشمرا وحجر الرشيد، وما بدا لنا من أسبقية على الكون لهذا الصرح الشامخ فانني اضع ابجديتي هذه بين يدي الرجل الكبير الذي لم ينصف حتى الساعة «اكرم الحوراني»».

التقيت المؤلف، فكان هذا الحوار:

- ما الذي اردت ان تقوله في هذا الكتاب؟

● بصراحة أردت ان اقول ان امتنا ما زالت صفرا على يسار الامم، وان التاريخ ليس من المحتم ان يسير الى الامام، فتاريخ النكوص لدى امتنا هو الغالب، وما إن نتقدم خطوة حتى نعود القهقرى خطوات. ان خطوات الصلح مع اسرائيل لم تهبط من فراغ، بل هي نتيجة لعقود الخيبات هذه، من الثورة العربية الكبرى وحتى عامنا هذا الذي نعيش.

- الا ترى ان هذه نظرة مغرقة في التشاؤم، مثل عنوان كتابك؟

● التفاؤل حالة استشراف تبنى على اسس واقعية لا رومانسية، حالتنا الواقعية لا تدعو الى التفاؤل. ثم ان المسألة ليست مسألة «قيمية» كأن اقول مثلا: يجب الدعوة الى التفاؤل وطرد اليأس من النفوس. كيف يمكن ان تلبى دعوات المجاملة هذه دون اي سند حقيقي واقعي؟ اذا ما دعونا الى التفاؤل ونحن نرفل بكل اسباب الاستسلام الا تكون دعوتنا عندئذ، نوعا من المداهنة والتضليل؟

- من اين بدأت كتابك؟

● بدأته بالثورة العربية الكبرى كعتبة للدخول في سنوات الانتدابات والانقلابات والشركات.. ثم الثورات، وعصور الاحزاب الايديولوجية.

- ما عدد فصول الكتاب وعناوينه؟

● من المضحك ان ابنتي، وهي طالبة جامعية، وقد فرغت من قراءة الفهرس سألتني عما اذا كانت العناوين هي اسماء افلام سينمائية!

الفصول العشرة: عصور متعاقبة، صراعات دول القبائل، العسكريون قادمون، حروب المصالح الكبرى، من الأعراب الى الاحزاب، عام الأعاصير العاتية، في الطريق الى الهزيمة، حزيران قاصمة الظهر العربي، في الطريق الى رمضان، لبنان أو تاريخ النشاز.

- اين توقفت؟

● عند رحيل المقاومة الفلسطينية من لبنان.

- يعني هذا انك توقفت عند العام ١٩٨٢ فماذا عن الباقي؟

● وعدت القراء بأن لهم في ذمتي خمسة عشر عاما، سأتحدث عنها في كتاب لاحق، ربما له العنوان نفسه.

- ثلاثة عشر عاما وليس خمسة عشر؟!

● سأتحدث عن عامين أخرين قادمين وضعتهما سلفا في ذمة عقود الخيبة، وسأكون، مع ذلك، في ذروة التفاؤل!

- ما قلت في خاتمة الكتاب؟

● «اقول الحقيقة يا بني بمقدار ما اجرؤ لا بمقدار ما اعرف، فاذا ما حامت عصا الحجاج فوق راسي او رؤوس الملايين من شعبي، فسأقول مع بيير ديمرون الفرنسي: هذه ارائي، وليس لي حق الموافقة عليها».

ينهي حمدان حمدان مقدمة كتابه قائلا: «ان اسوأ ما في سلام اليوم، وليس السلام نفسه (من حيث هو خاتمة صراع بين فريقين طبيعيين) هو انه يأتي في حالة كلية من انعدام التكافؤ، ومهما أذّن بلال في الاسلام، فان الهزيمة في التفاوض هي موقعنا، وان زمان السلام قد اختير بعناية مع زمان الهزيمة العربية، لا مع جريان الدم الذي لم يجف في ارض الرافدين فحسب، بل مع زمان أشد ما في النفق العربي من ظلام».

هذا في المقدمة، والكتاب اشد وطأة.. وواقعية، وقد قرأته في ليلة.

عادل ابو شنب



مهرجان دمشق تظاهرة ضخمة للسينما السورية

من يذكر «تحت سماء دمشق»؟

■ يعتبر فيلم «تحت سماء دمشق» الصامت المنتج عام ١٩٣٤ واحداً من الافلام السورية القديمة التي امكن بمعجزة أعدادها للعرض في تظاهرة «كلاسيكيات السينما العربية والعالمية» التي اقيمت على هامش مهرجان دمشق السينمائي التاسع، ومن المؤسف انه لم يتمكن منظمو هذه التظاهرة (المؤسسة العامة للسينما) من تهيئة اول فيلم روائي طويل سوري انتج في سورية عام ١٩٢٨ باسم «المتهم البريء» ربما لضياعه، او لعدم صلاحيته الفنية، وكان هذا الفيلم الصامت واعداً وتم بأيد سورية مئة بالمئة.

ولقد كانت هذه التظاهرة في موازاة افلام المسابقة من حيث اهميتها، وتم عرض ثلاثة واربعين فيلماً سورياً، انتجت في سبعين عاماً تقريباً، بينها افلام انتجها القطاع الخاص أيضاً، فبالاضافة الى فيلم «تحت سماء دمشق» عرض فيلما «الوادي الاخضر» و«عابر سبيل» المنتجان عام ١٩٥٠، والغريب الا يعرض فيلم «نور وظلام» الذي انتجه واخرجه وصوره السينمائي السوري نزيه شهبندر، مد الله في عمره عام ١٩٤٨، وعرض فيلم «سائق الشاحنة» المنتج عام ١٩٦٧ وفيلم «رجال تحت الشمس» (١٩٧٠) وفيلم «المخدوعون» (١٩٧٢) وفيلم «العسار» (١٩٧٤) وفيلم «الاتجاه المعاكس» ١٩٧٥ ولفت النظر عرض فيلم «عقد اللولو» الذي انتجه القطاع الخاص من بطولة فيروز عام ١٩٦٤، وعرضت افلام دريد لحام الاولى التي كتبها الشاعر والكاتب محمد الماغوط «الحدود» (١٩٨٤) و«التقرير» الذي انتج بعده بسنتين، كما عرضت افلام سورية اخرى كفيلم «المطلوب رجل واحد» وفيلم «حب وكاراتيه» وفيلم «غابة الذئاب» وفيلم «مقلب حب» وفيلم «الخاطئون» وفيلم «نساء للشتاء» ومعظمها بطولة دريد لحام والمرحوم نهاد قلعي.

وفي هذه التظاهرة شاهدنا معظم الافلام السورية تقريباً التي انتجت خلال سبعين سنة، كأفلام «الفهد» (١٩٧٢) و«السيد التقدمي» (١٩٧٤) و«بقايا صور» المأخوذ عن الروائي حنا مينه (١٩٧٩) هو وفيلم «الشمس في يوم غائم» ١٩٨٥ و«السكين» ١٩٧٢ و«حبيبتي يا حب التوت» (١٩٧٩) و«الابطال يولدون مرتين» الذي اخرجه السينمائي السوري الرائد صلاح دهني (١٩٧٧) ومثل دور البطولة فيه ابنه فراس الذي صار مخرجاً الآن، وكان يومئذ طفلاً، و«المصيدة» (١٩٨٠) و«القلعة الخامسة» و«حادثة النصف متر» و«وقائع العام المقبل» و«احلام المدينة» لمحمد ملص و«نجوم النهار» لاسامة محمد و«ليالي ابن اوى» و«رسائل شفهية» للمخرج عبد اللطيف عبد الحميد الذي عرض في حفل الافتتاح في فندق «ايبلا» فيلمه الجديد الذي يدخل المسابقة.. «صعود المطر»، وجاء تحفة فنية لفتت الانظار.

وثمة افلام اخرى سورية عرضت في هذه التظاهرة الضخمة كفيلم «الطحالب» (١٩٩١) وفيلم «شيء ما يحترق» (١٩٩٣) و«المغامرة» المأخوذ عن مسرحية سعد الله ونوس «مغامرة رأس المملوك جابر» والمنتج عام ١٩٧٤ وفيلم «كفر قاسم» المنتج في العام نفسه، فكان هذا الحشد من الافلام السورية التي عرضت في المهرجان، وعلى هامشه، دليلاً على أن سورية اعطت في هذا الميدان الكثير، وإن لم يكن كعطاء مصر. لكنه مضى في رحلة مع هذا الفن الى اقصى حدود الاستطاعة.

على اية حال دخل المسابقة الرسمية من الافلام السورية فيلمان جديدان هما «صعود المطر» و«اللجاه»، ولجنة التحكيم مؤلفة من ٩ فنانين هم المخرج التشيلي منيال ليتين والمخرج الهندي سعيد ميرزا والفرنسي فيليب جالادو والمخرج الالماني فرانك باير والمخرج الجزائري احمد الراشدي، والكاتب المصري اسامة انور عكاشة والمخرج اللبناني جورج نصر والمخرج السوري نبيل المالح والفنان صلحي الوادي.

وفي حديث مع المخرج ليتين الذي يترأس لجنة التحكيم قال لـ «المحرر» إن المنافسة شديدة جداً بين خمسة افلام طويلة على اقل تقدير، وأن الممكن أن نخص افلاماً بالذكر دون ان نخصها بجائزة ومن المؤكد ان نعطي احد الافلام جائزة لجنة التحكيم التي لم يرد ذكرها بين الجوائز. إن ما رأيناه متقدم جداً، من حيث المضمون او من حيث التقنيات..

ع.ا.ش

يوميات شبه ثقافية



"الأمر من الرب، وأنا لست نادماً!"

اليوم، وبعض العرب يتفجع على شهيد السلام وداعية المحبة بين الشعوب، اليوم وبعض الوفود العربية «الجريئة» تشارك في «جنازة العصر» قد تنفع هذه اللقطة، استخرجتها من الذاكرة.

١

● كنت متلهفاً ومتهيباً، في تلك الليلة الماطرة من نيسان: متلهفاً لرؤية العدو الاسرائيلي، بلحمه ودمه، وقد وقع في الأسر وذاق مرارته. ومتهيباً لخشيتي من ان يدفعني الغضب المتراكم في لا شعوري التاريخي الى النطق بما لا اقدر على لجمه. كان اللواء يوسف شكور، رئيس أركان الجيش في حرب تشرين، والسفير السابق في العاصمة الفرنسية، قد اتصل بي واعلمني بانه قد تقرر الافراج عن ٦٩ اسيراً اسرائيلياً، وتسليمهم الى الصليب الاحمر في غضون اسبوع، وانه قد وقع الاختيار علي لمحاورتهم قبل المغادرة، اذ لا يجوز - كما أكد لي - ان يبقوا، كل هذه الفترة، دون ان يحادثهم احد. وحينما استفسرت منه عن نوع الحوار الذي يتوجب علي اجراؤه معهم قال لي: «اي حوار عقلي هادئ. المهم ان تشرح لهم اهداف حرب تشرين من وجهة نظرنا».

● كنت احد خمسة «اختصاصيين في الاعلام» عهد اليهم «توجيه اعلام الحرب» قبل، وفي اثناء، وبعد حرب تشرين: وزير الاعلام في تلك الفترة جورج صدقني، المرحوم جلال فاروق الشريف، خضر الشعار، عطية الجودة، وأنا. وقد حاولنا - ضمن حدود المتاح والمباح - ان نخوض المعركة الاعلامية «بعقلانية وتروٍ وحماسة» دون الوقوع في اغراءات المبالغات اللفظية المؤذية من جهة، وتجنب الافخاخ الاعلامية التي كان ينصبها العدو، عبر اذاعاته وبلاغاته المعلنة من جهة اخرى. ولم تكن المهمة سهلة، وقد تعرضنا لكثير من الاحراجات والمواقف الصعبة، ولكننا تجاوزناها - كما زعم العارفون في ذلك الوقت - بشيء من النجاح النسبي.

● في اليوم الثاني من بدء العمليات القتالية، قامت طائرة فانتوم معادية بالقاء قنابل على مبنى الاذاعة والتلفزيون القريب من مبنى الاركان العامة، وكدنا ان نقتل جميعاً لولا ان الطيار قد اخطأ هدفه بانحراف لا يتجاوز عدة امتار. وكان علينا ان ننتقل الى قبو، غير بعيد عن تمثال الشهيد عدنان المالكي - رحمه الله - وبقينا نعمل فيه حتى بعد انتهاء الحرب، وعلمنا فيما بعد ان الطائرة قد اسقطت، واسر طيارها، وكان في عداد الاسرى الـ٦٩ الذين طلب مني ان احاورهم، في تلك الليلة الماطرة من شهر نيسان من عام ١٩٧٤.

٢

● في الموعد المحدد حملتني سيارة الى مبنى عسكري. وكان الليل قد انتصف ورذاذ من المطر الخفيف يتساقط بلا توقف. وبعد مناقشة مع احد المسؤولين العسكريين، ادخلت الى قاعة كبيرة، حيث وجدت نفسي، وجها لوجه امام عدد من الاسرى الاعداء، وقد جلسوا على مقاعد، وكأنهم طلاب في مدرج جامعي. كانت تتناوبني مشاعر متناقضة من الغضب والحقد والكبرياء، حرت في اخفائها. خطر لي ان القي خطابا عاطفياً في تعريف العدالة والحق والشرعية، ولكنني وقفت وراء منبر صغير في صدر القاعة، وقلت بهدوء اعصاب:

- «هذه الاحقاد بيننا وبينكم، هل كتب لها ان تبقى ابدية؟ اربعة حروب، وتلال من الضحايا، وينابيع من الدماء، وفي كل مكان الدمار والحرائق. تستقوون علينا، فتشنون الحروب الظالمة، ونستقوي عليكم فنرد عدوانكم. لا بد من التوصل الى تعريف للعدالة والحق والشرعية لايقاف هذا الصراع الدموي».

وساد الصمت في القاعة، وفجأة وقف احد الاسرى، وقال:

- «هل تتحملون مناقشة علمية وموضوعية؟»

● اليوم، ومشاهد الحزن واللطم على السلام، تملأ شاشات التلفزيون اراه، هذا الأسير بقامته القميئة وعينيه الملونتين وذقنه المشطوزة، ويبلغني صوته المجوف الخشن. قال:

- «قد نستمر في النقاش الصاخب اياماً واسابيع، ولكن لن نتوصل الى اتفاق. لا فائدة من تحديد العدالة والحق والشرعية. نحن نزعم انها معنا وانتم تزعمون ذات الشيء. السؤال الاساسي هو: هل سينتهي هذا الصراع وكيف؟ لا يوجد الا حلان لا ثالث لهما: اما ان يستغرب العرب ويصبحوا جزءا لا يتجزأ من القوى التي يحاربونها، ولو فقدوا هويتهم، وإما ان يتمشرق الاسرائيليون ويصبحوا جزءا من المنطقة التي زرعوا فيها. استغراب العرب اقرب الى المستحيل لان وراءهم حضارة غنية، وتاريخا مزدهرا، وارضا لا حدود لها وامكانات واعدة. واذن لم يعد هناك الا الحل الاخر: ان يتمشرق الاسرائيليون. وهذا متاح، لا سيما وان قسما كبيرا منهم متشربون بالحضارة الشرقية، بل لعلهم لا ينسجمون الا معها. ولكن المفارقة الخطيرة هي ان اليهود - اذا ما تمشرقوا - زالت دولتهم. وهذا ممنوع. ومن هنا لا بد من ان تبقى اسرائيل جسما غريبا. كلما لاحت فرصة للتأقلم والسلام قام اباطرة الصهيونية باجهاضها. هذه حلقة مفرغة. ولكن هذا هو الواقع. نحن حريصون على ان نبقى جسماً غريباً. واذا كان لا بد من الهدنة بيننا وبينكم، فلا بد من الهيمنة. السلام إما ان يكون اسرائيليا او لا يكون».

● اذكر اقوال هذا الاستاذ الجامعي في الجامعة العبرية في القدس - وكان يؤدي خدمة العلم في جبل الشيخ - واعلم علم اليقين بان معركة السلام الحالية شبه مزورة: ان اسرائيل سواء حكمها حزب العمل او حزب الليكود، انصار السلام الآن ام الاحزاب الدينية المتطرفة، حريصة على ان تبقى جسماً غريباً او قوة مهيمنة، فهذا هو امنها الحقيقي. وكلما اقتربت المتعلقة من سراب السلام قام «مجنون ما» في مكان ما، وارتكب عملا ما، ليؤكد للعالم اجمع ان اسرائيل هي جسم غريب. لا صدفة، ولا من سوء تفاهم وانما عن سابق تصور وتصميم.

٣

● جزار الحرم الابراهيمي قال بعد القبض عليه: «لقد تلقيت امرا من الرب، وانا لست نادماً». والشاب الذي قتل رابين قال بهدوء اعصاب: «حرضني الرب وطلب مني ان اقتل رابين، انا مرتاح الضمير». وفي الحالتين كان الهدف واضحاً جلياً: اما ان تبقى اسرائيل جسماً غريباً او مهيمناً او لا تكون. هذا هو السلام الاسرائيلي الذي تدق له الطبول، وتتحمس له العقول العربية «الجريئة»!

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



من غربل الناس نخلوه!

المؤسسة العامة لتزوير النقود

■ خلقت الديون لـ «تؤكل»، وخلقت البنوك المركزية لتزوير النقود، وللتنسيق بين اكل الديون وعملية تزييف العملة وجد البنك الدولي ووجدت اسواق البورصة في نيويورك وطوكيو وسوق المناخ.

يعود الفضل في الكشف عن تحول التزوير من قطاع خاص الى قطاع عام الى الكاتب التركي الكبير عزيز نيسن، انتهى عصر مزوري النقد الهواة منذ زمن بعيد، اممت مهنة تزوير العملة واصبحت محتكرة من قبل مؤسسات اصدار النقد والبنوك المركزية. وعقوبة صغار الكسبة من المزورين لم تعد بسبب ارتكابهم جريمة التزوير، بل بسبب اعتدائهم على القطاع العام ومنافسته في هذا المجال. يروي عزيز نيسن حكاية ذلك المزور الذي ضاقت به سبل العيش نظراً للمنافسة غير الشريفة وغير العادلة بينه وبين الدولة فاضطر الى الايقاع بنفسه عمدا بعد ان اصيب بخسائر فادحة. لا يكاد يزور ورقة المئة ليرة حتى يكتشف انها لم تعد تساوي قيمة الورق والحبر والكرستة، التي استعملها في عملية التزوير، لكن الرجل فنان، مخلص لمهنة التزوير التي مارسها طيلة حياته. صعّد من عملياته وبدأ بعملية تزوير اوراق النقد من فئة الالف ليرة، لكنه وجد نفسه خاسراً لان البنك المركزي اصدر خلال فترة التصنيع اطنانا من الاوراق المالية، بحيث لم تسدد العملية ما انفق عليها، باع بيته لمتابعة مهنته المحببة وبدأ بتزوير اوراق المئة الف ليرة، وهنا ايضاً لم يتطابق حساب السوق مع حساب البيدر، واضطر الى تسليم نفسه الى الشرطة ليضمن على الاقل مكانا في السجن حيث ينام وياكل مجانا، فمهنة التزوير لم تعد «موفية»!.

على خطى عزيز نيسن، قام محام تركي منذ سنوات برفع الدعوى على حاكم المصرف المركزي التركي بتهمة تزوير النقد واصدار اوراق نقدية بدون رصيد، لكن المحكمة ...

[...]

... يقبض الموظفون رواتبهم مباشرة؟

سقا الله أيام مزوري القطاع الخاص فقد كانوا اكثر رأفة بنا من مزوري القطاع العام وتضامن البنك الدولي والبنوك المركزية ومؤسسة تزوير النقد.

مصباح الغفري

الشكوى لله

التجارة بين الربح والخسارة

■ قيل لاعرابي: ما قولك بالتجارة والتجار؟ اجاب ضع مكان «التاء» فاء حتى يستقيم المعنى، انهم والله اشرار وفجار، وحق فالق الليل من النهار، وقرأ «قل اعوذ برب الفلق، من شر ما خلق».

وفي رواية للاصمعي ان التجار ثلاثة انواع:

النوع الاول من هو على استعداد لان يبيعك زوجته وامه بسعر مناسب، ويسلمك البضاعة الجيدة المطابقة للمواصفات في الموعد المحدد، وهو التاجر اليوناني.

والنوع الثاني من هو مستعد لأن يبيعك امه واخته وزوجته، يغبنك بالسعر، وعند الاستلام تجد ان البضاعة رديئة وغير مطابقة للمواصفات، وهو التاجر الشرق اوسطي في اسواق الموسكي في القاهرة مثلا.

النوع الثالث من التجار يساومك على بيع ...

[...]

سامي بيرودي

استشارات غير قانونية

القرابة بالرضاع والحليب "الطاهر"

■ يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، ولذلك كانت الوالدة تذكرني دائماً بمن رضع معي من حليبها. والاخ «الرضعي» في بلاد الشام كالاخ الشقيق تماما الا انه لا يرث، وماذا سيخسر ذلك الذي كتب الله عليه ان يكون اخا بالرضاع لي اذا حرم من حق الارث؟

الرضاع الذي يجعل الشخص اخا لشخص آخر او فتاة اخرى هو ما انشز العظم وانبت اللحم واسمن النحر والترائب، وأجمع الفقهاء على انه لا يقل عن خمس رضعات. ليس هذا ما قصدته من حديث الرضاع، فما ذكرني بهذه القضية هو ما سمعته من الذين قاموا بواجب التعزية في وفاة والدة أحد الاثرياء، راح الرجل يتحدث عن المرحومة والدته وعن «حليبها» الطاهر الذي ما رضع منه رجل الا وكان جامعا للمكارم والوفاء والفروسية بحيث يتضاءل ...

[...]

ابو يسار الدمشقي

المضحك المبكي

"الدعاء" ضد السلاح الذري

■ حينما اراد الشيخ حسن البنا ان يعد الامة للجهاد ضد الانكليز، كتب في صحيفة الاخوان المسلمين اليومية مقالة كانت تظهر يوم الجمعة تحت عنوان «قنوت النوازل» قال فيها: ان الفقهاء قد اجمعوا على انه من حق المسلمين، بل انه يسن لهم، اذا نزلت بهم نازلة ان يقنتوا في صلواتهم، خصوصا في الجهرية منها بعد الركوع، وابتكر يومها صيغة دعاء يدعو بها المسلم هي التالية:

«اللهم يا رب العالمين، وامام الخائفين، ومذل المتكبرين، وقاسم الجبارين، اقبل دعاءنا، واجب نداءنا، اللهم انك تعلم ان هؤلاء الغاصبين من الانكليز قد احتلوا ارضنا واغتصبوا حقنا، وطغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، اللهم رد عنا كيدهم، وفل حدهم، وأذل دولتهم، وأغرب من أرضك سلطانهم، ولا تدع لهم سبيلا على احد من عبادك المؤمنين، اللهم خذهم، ومن والاهم وعاونهم وناصرهم، ...

[...]

سامة المأمون

"رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا"

قرآن كريم

كلما ازددت معرفة بالمسؤولين. ازداد شعوري بعدم المسؤولية!

كيف تصبح جاسوساً في خمسة أيام بدون معلم؟

■ لا تقرّ بعد اليوم، بشرى زفتها مجلة «الوسط» ...

[...]

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف. اوروبا ٨٠٠ ف.ف. دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف. بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف. دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف. المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف. الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

الدولة : ....

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية.

☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لامر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.

☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي : 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعارا لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر آراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

صدق او لا تصدق! كان الحلم جميلا!

■ اميركا او ما يسميه بعض اخواننا الشيطان الاكبر اصبح مسلما في يوم، لقد دخلنا العاصمة واشنطن مسالمين، كان ذلك يوم الاثنين ١٦/اكتوبر/١٩٩٥، كنا قلة أكثر او اقل من مليون، ولكن كنا معززين بجنود من الله لم يروها، لقد ذعر ...

[...]

عبد الله بلال ـ واشنطن ـ الولايات المتحدة

اشكر الله انه ما زال هناك عرب مخلصون

[...]

رب رمية من غير رام

جمال مبارك ـ حمص سورية

■ بالرغم من ان عيد ميلادي يصادف نفس هذا اليوم وتحديداً يوم رحيل الزعيم جمال عبد الناصر... فإنه حرام علي الاحتفال بعيد ميلادي ٢٨ ايلول «سبتمبر» ايها الرقم الملحد...

إنه موعد اختاروه لك يا سيدي يا عرفات لتوقع على اتفاقات طابا للسلام الاسرائيلي ـ الاسرائيلي.

لقد تجاوزت بكرمك الطائي هذا حدود الانكسار التراجيدي الذي كبت نفوسنا عشية حرب الـ١٩٦٧.. وحرج على حاتم الطائي ان يقارع كرمك هذا وانت تقرن اتفاقاتك مع إسرائيل بكوم تلو الكرم وكأني بالبس كرم وهو يقلد احدهم بأغنية اتخيل فلسطين وهي تغنيها للعالم اجمع فتصرخ وتقول: ايقن...

إن امانة عيسى العوام التي اكملها حتى بعد وفاته لتقف حائرة امام امانتك على وطنك وشعبك وانت ما زلت حياً ترزق، واظنني بعد كل هذا لا اخشى عليك من ندامة كندامة الكسعي.

إنها صفقة باطلة بطلان الصفقة التي تمت بين إخوة يوسف «عليه السلام» وبين قطفير عزيز مصر حين شروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين.

ياسر... يا سر هذه البورصة الجغرافية التي اعطتك كل شيء يحمل بغياهبه معاني الذل والهوان، وأخذت من الصهاينة كل شيء كان يحثهم على حساب الف باء الشخصية ...

[...]

العقل العربي لن يستسلم

اياد عبد الناصر ـ حلب سورية

[...]

... الفتن بين العرب ويكونون اهم الرابحين دوما.

ولن اشير الى النقاط الكثيرة المثيرة تاركاً اياها لغيري ليتصدى لها ولكني ساشير الى نهاية المقالة حين قابل الكاتب ضياع العقل مع استمرار الصراع العربي ـ الاسرائيلي

فاستخلص هذه النتيجة:

«حين ننزع عقلنا لا نؤذي إلا انفسنا، الشيء الذي يحتم الخروج من الصراع صوناً للعقل على الاقل».

ففي البداية يستهجن استمرار الكفاح وفي النهاية يجد ان علينا ان ننهي الصراع حفاظاً على عقلنا ولتذهب فلسطين الى الجحيم!!، وسنكون نحن الفائزين!!!

إن العقل العربي لن يموت ولن يستسلم إلا بعودة فلسطين من البحر الى النهر.

الحقد التاريخي على العرب!

محمد مكي ابراهيم ـ باريس

■ لماذا يحمل المسلمون حقداً تاريخياً على اوروبا؟ لنفس الاسباب التي تجعل اوروبا تحمل حقداً تاريخيا على المسلمين. هم استعمرونا ولكن نحن ايضاً استعمرناهم. اخذنا منهم قبرص وصقلية واسبانيا والبرتغال والبلقان وسهول الدانوب واماكن اخرى، وذهبنا ابعد من ذلك فهددنا وجودهم الروحي بدين جديد معمن السهولة والبساطة يمثل صيحة ثورية من صيحات المساواة بين البشر.

يبدو ذلك امرا طبيعياً بين الحضارات المتجاورة، ان تتنافس وتفرض احداها نفسها على الاخريات وان تتوسع على حسابهن وذلك ما جرى لدول اوروبا نفسها فقد استعمروا بعضهم البعض وفرضوا ثقافاتهم ومذاهبهم الدينية على ...

[...]

... وعواطف الناس ومشاعرهم قابلة للتغيير. وهناك شيء يدعى الحوار العربي الاوروبي ينام نوم العوافي ولكنه ينبغي ان يصحو ويجعلنا نعدل عن التوقف البكائي ولو لبعض حين.

لا للطوفان ومهزلة التاريخ

انور فجلات ـ حمص سورية

■ السيد رئيس التحرير وبعد:

لقد صدمني كثيراً ما قاله اندريه فونتين رئيس تحرير صحيفة اللوموند سابقاً في مقالة «الطوفان ومهزلة التاريخ» للدكتور غسان الرفاعي في عدد المحرر رقم ٨٣/٣٢٥ ـ تاريخ ١٦/١٠/١٩٩٥، حين قال له متحدثاً عن العرب: «يحق لكم ان تغتصبوا التاريخ مجاناً إذا ثبت بأن عملية الاغتصاب ستعطيكم ولداً ولو كان ابن زنا، انتم العرب تغتصبون التاريخ ولكنكم لم تستولدوه بعد».

حقاً إنه كلام قاس واستفزازي للعرب: هل العرب امة بدون تاريخ أو ثقافة او تراث..؟! هذا يذكرني بالعنصري الصهيوني مائير كاهانا الذي قال: «العربي الجيد هو العربي الميت» ويذكرني ايضاً برئيس وزراء كندا الاسبق الذي قال عن العرب: «نباحهم اسوأ من عضهم» واخيراً وليس اخراً يذكرني بجريدة الصان البريطانية التي نشرت منذ سنوات كاريكاتيراً حول عودة عربي الى بريطانيا بعد طرده منها ويقول الكاريكاتير: ...

[...]

معجب بمقالات نشرت في "المحرر"

■ السيد رئيس التحرير

[...]

... بعنوانها، لانني اهوى التعرف على العقول السياسية والتي تهواها وتحبها.

● «المحرر»: العنوان المطلوب: سناء رسلان جامعة اللاذقية ـ سورية

محرز علي الشواتي ـ اليمن

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة

S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :

Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي

يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون

● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة، هاتف: ٥٩١٠٦٧٧ (٧٠٣)

● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت، تلفون: ٧٣٠٨١ ـ ٨٥٤٦١

● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧

● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٢٢٢١٤٦٩

● بيروت : نبيه البرجي، هاتف :٨٢٨٢٦٨

● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٠٠٧١٨

● القاهرة : محمود بكري، هاتف :٣٥٠٦٨٧٦

● مكتب نواكشوط مدير: دده محمد الأمين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٣

التوزيع

● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة البريد ـ عمان

● التوزيع في اليمن: دار الكلمة ـ صنعاء.

● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).

● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية»، وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».

Imprimerie: I.C.T - Paris